العدد 917
الخميس 27 تموز 2023

# مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

دينية ثقافية تعنى بنشر نشاطات وانجازات العتبة الحسينية المقدسة - تصدر اسبوعيا عن شعبة النشر- قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة
السنة الثامنة عشرة / الخميس / ٨ محرّم الحرام ١٤٤٤هـ

## يا شهر عاشور

## ما مثــلك شهــرٌ

## بيك أبو السجاد دلالهُ أنفطرُ

إعلام العتبة الحسينية المقدسة
Imam Husain Holy Shrine Media

## حكمة العدد

قال سيّد الشهداء (عليه السلام)

# البخيل مَن بَخِل بالسّلام

## دررٌ عَلويّة

**أحوال الإنسان بين الابتلاء ودوام النِّعم**

12

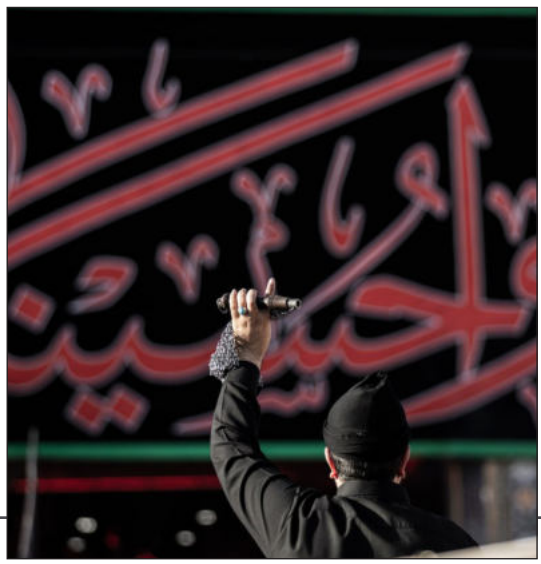

## هل أنا مستعدٌ لنصرة الحسين عليه السلام

28


**المحبّون يعمّرون والأعداء يخرّبون!**
مراحل البناء التي مرّ بها المرقد الحسينيّ عبر التاريخ (2 - 2) 32

**صور مشرقة تتحدث عن قصص نجاح منتسبي**
العتبة الحسينية المقدسة خلال الزيارات المليونية المباركة 34

**الشاعر الحسيني مهدي جناح الكاظمي للأحرار:**
باسم الكربلائي هو من أوصل مفردتي وقصيدتي إلى الجمهور الحسيني .. 44

**جرائم (داعش) تقضي على حلم طفل...**
عصابات مجهولة استهدفت الأسر العلوية في تلعفر للقضاء على نسل آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم 48

ALAHRAR MAGAZINE

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (٨٩٦) لسنة ٢٠١٠م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٦ لسنة ٢٠٠٩م

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة ٠٧٤٣٥٠٠٠١٧٠
وات ساب ٠٧٤٣٥٠٠٤٤٠٤

الإشراف العام
**طالب عباس الظاهر**

رئيس التحرير
**علي الشاهر**

مدير التحرير
**حيدر عاشور**

هيأة التحرير
**حسنين الزكروطي**
**رواد الكركوشي**
**حيدر السلامي**

المراسلون
**قاسم عبد الهادي**
**أحمد الوراق - نمير شاكر**

التصميم والاخراج الفني
**علي صالح المشرفاوي**
**حسنين الشالجي**
**ميثم الحسيني**

الأرشيف
**ليث النصراوي**

الناشر الإلكتروني
**محمد حمزة الجبوري**

التنضيد الإلكتروني
**حيدر عدنان - علي سالم**

التصوير
**وحدة المصورين**

صفحتنا على الفيسبوك والتليكرام
**مجلة الأحرار**

# إمامُ الإنسانية

عاشوراءُ يومٌ بآلاف السنين والمواقف والتضحيات، وكيانٌ حضاريّ لم يعرفِ الهوان والاستكانة، فقد بذرَ فيه الإمام سيد الشهداء (عليه السلام) بذرة نمائِه وسقاها بدمائه فأضحتْ شجرةً وارفة الظلال تفيءُ على الكونِ بأكمله، وأضحتْ صوت كلّ المعذّبين والمطالبينَ بالحريةِ العظيمة، ومثلما أعادت للإسلام هويّته المحمّدية التي أراد سلبها بنو أمية اللعناء، أعادت للإنسانية إنسانيّتها التي تريد – الماديةُ – كلّ حينٍ سلبها وإماتتها.

ورغمَ أن عاشوراءَ يوم للمصاب والألم والفجيعة ولكنّ دروسها الحاضرة أبداً في كل زمان ومكان وما تضمّنته من مآثرَ وقيم عظيمة تجتذب تلك الضمائر الحيّة التي ما إن عرفت ما هي القضية الحسينية وما هي تضحيات سيد الشهداء (عليه السلام) ومن أجل ماذا ولمن ضحّى على عرصات كربلاء؛ حتى آمنت به وجعلته مَلكاً وسلطاناً عليها، فالقضيةُ موكلة إلى عملية إيقاظ النفوس وإثارة دفائن العقول وسترى العالمَ بأكملهِ ينادي باسم الحسين (عليه السلام).

لقد ألهمتْ قضيّة سبط النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) وريحانته الإمام الحسين (عليه السلام) عدداً لا يُحصى من حركات التحرّر من الاستعمار والظلم اليزيديّ الجاثم على الصدور، ولنا في فتوى الدفاع الكفائي التي أطلقها إمامنا السيستاني (دام ظلّه) وصدحَ بها لسان ممثله سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي من صحن صاحب المصيبة والقضية العظيمة سيد الشهداء (عليه السلام) مثال عظيم في استلهام هذه القضية المحرّكة، ورأى العالمُ كيف لبّى تلاميذ مدرسة الطفِّ هذا النداء.. فكانت مرّة أخرى كربلاء وروحها التي سكنتْ أجساد الحشديينَ ترفرفُ نحو العلى.

يقول أحد الشعراء: "دَعِ البشريةَ تستيقظُ من سباتِها وستعلنُ كلُّ أمّةٍ أنَّ الحسينَ (عليه السلام) مَلِكَها".

**رئيس التحرير**

# شذراتٌ علمائية

ورد في كتاب مجمع البحرين للعلامة الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي (قدس سره)، مضامين وموارد عديدة لمفردة (عشر)، وفيها، ما ورد في قوله تعالى: (وَعاشِرُوهُنَ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء: ١٩) أي صاحبوهن، أما قوله تعالى: (وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) (الحج: ١٣) فيعني بئسَ الصاحب، وكقوله: (فَبِئْسَ الْقَرِينُ) (الزخرف: ٣٨).

وجاء أيضاً: (وَإِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ) (التكوير: ٤)، فقد أراد بالعِشَار - بكسر المهملة - الحوامل من الإبل، واحدتها عُشَرَاء - بالضم وفتح الشين والمد -، وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضعَ، ثم اتسع فيه فقيلَ لكل حامل، و(عُطِّلَتْ): تُركت مسيّبة مهملة لاشتغال أهلها بنفوسهم، وهي أيضاً كناية عن الشدائد.

أما في قوله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (الشعراء: ٢١٤) أمرٌ بإنذار الأقرب فالأقرب وفُسّرت عَشِيرَة الرجل بالرجال الذين هم من قبيلته ممن يطلق عليهم في العُرف أنهم عَشِيرَة.

وفي القاموس: "عَشِيرَةُ الرجل بنو أبيه الأدنون، والجمع عَشَائِر".

أما في معنى قوله تعالى: (وَلَيالٍ عَشْرٍ) (الفجر: ٢) فهي عشر الأضحى أو العشر الأواخر من شهر رمضان.

وقوله (عزّ وجل): (يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً) (طه: ١٠٣) أي عشر ليالي.

والشهر ثلاث عَشرات، فالعَشْرُ الأُوَل جمع أُولَى، والعَشْرُ الوسط جمع وُسْطَى، والعَشْرُ الأُخَر جمع أُخْرَى، قال في المصباح المنير: "وهذا في غير التأريخ، وأما في التأريخ فقد قال العرب: سرنا عَشراً والمراد عشرُ ليالٍ بأيامها فغلبوا المؤنث هنا على المذكر". ومنهُ قولهُ تعالى: (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً) (البقرة: ٢٣٤) قال: ويقال أحد عَشَرَ وثلاثة عَشَرَ بفتح العين وسكونها لغة، وقال: والعِشْرُون اسم موضوع لعدد معين، ويستعمل في المذكر والمؤنث بلفظ واحد، ويعرب بالواو والياء، ويجوز إضافتها فتسقط النون تشبيهاً بنون الجمع، وأحال بعضهم إضافة العدد إلى غير التمييز.

ومن موارد (عشر) تأتي "العِشْرَة" – بالكسر فالسكون –: اسم من المُعَاشَرَة والتَّعَاشُر، وهي المخالطة، ومنه كتاب العِشْرَة.

و"يومُ عَاشُورَاء" – بالمد والقصر – وهو عاشر المحرم، وهو اسم إسلامي، وجاء عَشُورَاء بالمد مع حذف الألف التي بعد العين.

وفي حديث مناجاة موسى (عليه السلام) وقد قال: "يَا رَبِّ لِمَ فَضَّلْتَ أُمَّةَ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) عَلَى سَائِرِ الْأُمَم"؟ فقال الله تعالى: "فَضَّلْتُهُمْ لِعَشْرِ خِصَال. قَالَ مُوسَى: وَمَا تِلْكَ الْخِصَالُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا حَتَّى آمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَهَا؟ قَالَ اللهُ تَعَالَى: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَالْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ وَالْقُرْآنُ وَالْعِلْمُ وَالْعَاشُورَاءُ".

قال موسى (عليه السلام): "يَا رَبِّ وَمَا الْعَاشُورَاءُ؟ قَالَ تَعَالَى: "الْبُكَاءُ وَالتَّبَاكِي عَلَى سِبْطِ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) وَالْمَرْثِيَةُ وَالْعَزَاءُ عَلَى مُصِيبَةِ وُلْدِ الْمُصْطَفَى، يَا مُوسَى مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَكَى أَوْ تَبَاكَى وَتَعَزَّى عَلَى وُلْدِ الْمُصْطَفَى إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ثَابِتاً فِيهَا، وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ فِي مَحَبَّةِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِ طَعَاماً وَغَيْرِ ذَلِكَ دِرْهَماً أَوْ دِينَاراً إِلَّا وَبَارَكْتُ لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا الدِّرْهَمَ بِسَبْعِينَ وَكَانَ مُعَافاً فِي الْجَنَّةِ وَغَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا مِنْ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ سَالَ دَمْعُ عَيْنَيْهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَغَيْرِهِ قَطْرَةً وَاحِدَةً إِلَّا وَكَتَبْتُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ".

# آداب الزيارة

بقلم/ عذراء عبد الأمير الجبوري

الحمد لله حمدا كثيراً وشكراً وافراً جزيلاً على هذه النعمة وهي نعمة (الزيارة)، زيارة مراقد آل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، فهناك روايات كثيرة تتحدث عن فضل الزيارة وأثرها على المؤمنين والموالين من الفضل والرحمة وقضاء الحوائج وشفاء المرضى ونجد الكثير من القصص والوقائع والمعجزات التي حدثت للكثير بفضل هذه الزيارات المباركة كوننا بهم (عليهم السلام) نتوسل الى الله فهم الوسيله اليه سبحانه وتعالى، فبالمقابل علينا واجبات و(آداب) يجب الالتزام بها أثناء تشرفنا بهذه اللحظات المباركة في حياتنا، ومنها: الطهارة طبعاً والوضوء والتعطر كون المكان مقدس فبه تحف الملائكة، كما علينا التحلي بالهدوء والسكينة والوقار وعدم الضحك بصوت عال، والإكثار من الحمد والثناء لله سبحانه وتعالى، وكذلك عدم الرياء والتعالي في إختيار وحجز أماكن للجلوس لأوقات طويلة، والتأدب مع الزائرين، بالاضافة الى عدم النوم أو الاستلقاء وعلينا ايضا الحفاظ على نظافة المكان وعدم العبث بالاثاث والممتلاكات الخاصة بالمرقد الشريف وعدم الأكل والشرب ايضا بشكل مبالغ فيه.

وهنا أمر مهم ظهر في الآونة الأخيرة وحصل بعد السماح بإدخال الهواتف النقالة داخل الأماكن والعتبات المقدسة حيث نرى البعض وكأنه في متنزه همه التصوير فقط وأخذ السيلفيات والصور الجماعية فللأسف نرى ما لايسر أبدا فقدسية المكان لها خصوصية عالية وإذا بالبعض يعطي الهاتف الى طفله يلعب فيه وبصوت عال، والبعض يتركهم يلعبون ويعبثون في المصاعد والسلالم الكهربائية والركض والمزاح وبالبعض يتصفح مواقع التواصل أيضاً داخل الحضرة الشريفة، فأين آداب الزيارة إذن؟! والأمر الآخر والمهم هو ضرورة الالتزام من قبل النساء بالحجاب الشرعي المنصوص عليه في شريعتنا وعدم التبرج في الزينة، وقد ورد ذكرها في استفتاءات الموقع الرسمي لسماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله):

السؤال: ما حكم لبس العباءة المشتملة على زخارف ونقوش وبعضها تحتوي على ألوان زاهية؟

الجواب: لا يجوز لبسها أمام الرجال الأجانب.

أيضا على الرجال الالتزام بمظهرهم وملابسهم، فهنيئا لمن التزم وأدى الزيارة بشرطها وشروطها.

# هل سيُحرق المصحف الشريف من جديد؟!

## أم أننا بانتظار وقوع معجزة إلهية؟!

بقلم/ علي الخفاجي

هي ليست الأولى من نوعها، ولن تكونَ الأخيرة، ففي تأريخ المسلمين ما يندى له الجبين وتقشعرّ منه الجلود وتحزن له القلوب، وما حرق المصحف الشريف أو تمزيقه أو انتهاكه بكل أنواع الهتك بجديد، وهنا لا نريد التقليل من ردود الفعل التي قامت بها الشعوب الإسلامية والأنظمة والمنظمات والمؤسسات الدينية، فما قامت به مطلوب وإجراء طبيعي لفعل لا يحتمل السكوت، كما أنَّ من يقوم بهذا الهتك لا خلاف في الشريعة على استحقاقه لأقصى درجات العقوبة؛ لما يشكله من تجرؤ وتحدٍّ واستهتار لدين سماوي عالمي، ومعلوم أنَّ الأنظمة التي تبرر هذه الأفعال بأنها قانونية أو أنها تحت ظل الحريات الشخصية ما هو إلا تناقض واضح للمواقف تجاه الآخرين، تقف وراءه كراهية موروثة ودعوى مزيفة.

وللوقوف على أسباب هذه الحوادث لابد من مطالعة التأريخ ابتداءً بصدر الإسلام إلى يومنا هذا، فلو رأينا ما قام به الخليفة الثالث من حرق المصاحف التي كانت بأيدي الصحابة لجمعهم على قراءة واحدة، جعل التأريخ يسجل لنا في هذه الحادثة أول تجرؤ مُبرَّر من وجهة نظر البعض، بأنَّ تفشي اللحن شكَّل خطراً في قراءة الناس، وهذا صحيح ومتوقع بسبب توسع رقعة الدين الإسلامي، لكن ما قام به من معالجة للظاهرة لم يكن حكيماً، فقد ذكر التأريخ أنَّ من الصحابة الذين اعترضوا عليه عبد الله بن مسعود حيث رفض تسليم مصحفه للحرق، وأبو ذر الغفاري، حتى قال له أبو ذر: لا تكن أول من حرق كتاب الله فيكون دمك أول دم يُراق، وإذا كان البعض يقول إنَّ الصحابة كانوا متوافرين ومؤيدين لهذا الإجراء، فإنَّ مَن ذكرنا من المعترضين كانوا من أكابر الصحابة، أو يقول إنَّ الإمام علي عليه السلام لم يعترض، فنقول له إذا كان الإمام راضياً لِمَ لَمْ يُسلِّمْ مصحفه؟ ومصحف الإمام تضمن هوامش ثرية عن أسباب النزول والتأويل وما يتعلق بالقرآن من علوم، وهو الذي لا

يُشقّ له غبار في رسوخه بالعلم، وإذا نقل لنا التأريخ شيئاً من مواقف دالة على رضاه عليه السلام، فخلاصة ما نقول بشأن التأريخ: ليس كل ما نقله التأريخ صحيحاً، كما ليس كل ما لم ينقله عن شخصية يعدُّ تقريراً من تلك الشخصية على فعل ما، أي إذا لم ينقل لنا التأريخ اعتراض الإمام عليه السلام على مسألة الحرق فلا يعني ذلك تقرير منه، فلا يخفى على ذي بصيرة أنَّ الغالب على كتابة التأريخ إرادة السلطة وأتباعها، ونادراً ما كان هذا السِّفرُ حراً ونزيهاً، فما قام به الخليفة الثالث في حرق المصاحف لم يكن عاصماً له من النقد؛ خصوصاً مع وجود المعصوم، كما إنَّ شرعية إتلافه للمصاحف بالحرق، وإنْ كان فيها تفصيل عند المذاهب الإسلامية بين من يقول بالجواز إذا كان المصحف مُتهالكاً أو مُحرَّفاً، ومن يقول بعدم الجواز ويذهب إلى إتلافه في البئر أو تقطيعه ودفنه وغير ذلك، وإنْ كان من يجوِّز إتلافه بالحرق لا تبرير له غير ما قام به الخليفة الثالث، ولكن هنا يُطرح سؤالان:

الأول: إنَّ ما جمعه وحرقه، ألم يكن ينفع لو احتفظ به كموروث ومخطوط فيه من الآثار ما ينتفع بها الدارسون في ما بعد ولو من حيث الشكل؟ خصوصاً إنَّ الإيمان بصون القرآن من الاندثار والتحريف كان وما يزال عهدٌ من الله تعالى، ثم من كتب أو احتفظ بتلك الصحف ألم يكن صحابياً؟ وتقديس الصحابة على الإطلاق – مع أخطائهم– معتمد في ثقافة مدرسة الخلفاء؟!

والثاني: إنَّ المداد الذي كُتبت به تلك الصحف، ألا يوجد مادة لمحو كتابتها؟! (وهنا لا نريد الخوض في تفاصيل المواد الداخلة في صناعة المداد التي كانت تصنع من محروقات حيوانية وزيوت، و لها مواد مزيلة)، أو أنْ يقوم بتقطيعها ودفنها، أم أنَّ ذلك معضلة ليس لها حل إلا الإحراق؟! مع أنَّ ما حُرق من مصاحف لا يعقل أنَّ كله كان مُحَّرفاً أو خطأً، بل كان جُلَّها مشتملاً على ما نزل من آيات، ومعروف أنه يطلق على الآية والحزب والجزء والكل قرآن.

وإن كان التاريخ لا يُورد كلَّ حادثة، ولكنه ذكر في حوادث الانتهاك إقدام الحاكم الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك على انتهاك حرمة القرآن، فعندما فتح المصحف يوماً ووقعت عيناه على الآية الكريمة: (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) ألقاه من يديه ورماه بالسهام وقال:

**تهددني بجبارٍ عنيدٍ فها أنا ذاك جبارٌ عنيدُ**

**إذا ما جئتَ ربّكَ يوم حشرٍ فقلْ يا ربُّ مزّقني الوليدُ**

وقد نقرأ ما بين سطور التأريخ دلالات ومعطيات نعرف من خلالها أنَّ ما ذكر من حوادث قد تطَّرد ولا تخرج عن دائرة السنن التأريخية، فمن مبررات المنتهكين ما ورد في القرآن من آيات القتال، فهم يحاولون صناعة صورة مشوّهة عن الإسلام من خلالها دون إجالة النظر في أسبابها الموضوعية وظروفها التأريخية، ومشكلة هؤلاء أنهم يحملون عقدة فهم النص، فهم لا يريدون قراءة القرآن قراءة واعية.

إنَّ ما وقع اليوم من انتهاك للقرآن الكريم ما هو إلا انعكاس لماضي التأريخ الإسلامي في جانبه السلبي والمظلم، وليس في جانبه الإشراقي الذي تمثل بالسيرة الصحيحة والطيبة للنبي وأهل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم) ومن اتبعهم وسار بخطاهم.

وهناك من يستغرب ويتساءل: لماذا لا ينتقم الله سبحانه وتعالى في الحال ممن ينتهك حرمة كتابه العزيز؟ وهو في هذا يطلب المعجزة من الله سبحانه، وكأنَّ وقوع المعجزة هو الموقف البديل والمطلوب أمام هذه الانتهاكات، ولا يعلم أنَّ هذه الحوادث فتن واختبارات للمواقف، وأنَّ حصول المعجزة يخضع لسنن إلهية حكيمة يريد بها سبحانه إظهار حق أو إثبات رسالة نبي أو إنذار، وفي هذا نقول باختصار: إنَّ الله سبحانه لو اقتضت مشيئته أن يحقق لكل انتهاك معجزة، فما أكثر الانتهاكات في حقه سبحانه وتعالى وفي حق نبيه وأهل بيته وفي حق المقدسات ومنها كتابه المجيد، كما لا يقتصر انتهاك القرآن على تمزيقه وإحراقه، وإنْ كان ذلك عظيماً، ولكن يكون أعظم منه قتل النفس المحترمة بقراءة خاطئة للقرآن، كالذي قامت به داعش ومن على شاكلتها، وقد ينتهك البعض حرمة الكتاب العزيز بيمين كاذب به تكون ضحيته نفس بريئة أو يصادر فيه مال إنسان مظلوم أو غافل.

ثم لو حصلت المعجزة منه تعالى في كل انتهاك لرأينا الناس صرعى بالجملة صباح مساء، وبالمناسبة إنَّ الانتهاكات للمقدسات – إضافة إلى القرآن الكريم– كالكعبة المشرفة وأضرحة المعصومين وشخصياتهم كثيرة وهي تزداد يوماً بعد يوم مع تطور وسائل الاتصال، وتحكم شياطين الإنس بعقول الناس، فإنَّ الشياطين الحقيقيين نظَّروا بما فيه الكفاية، أما في حق الذات الإلهية فالكفر والنيل منها فحدِّث به ولا حرج.

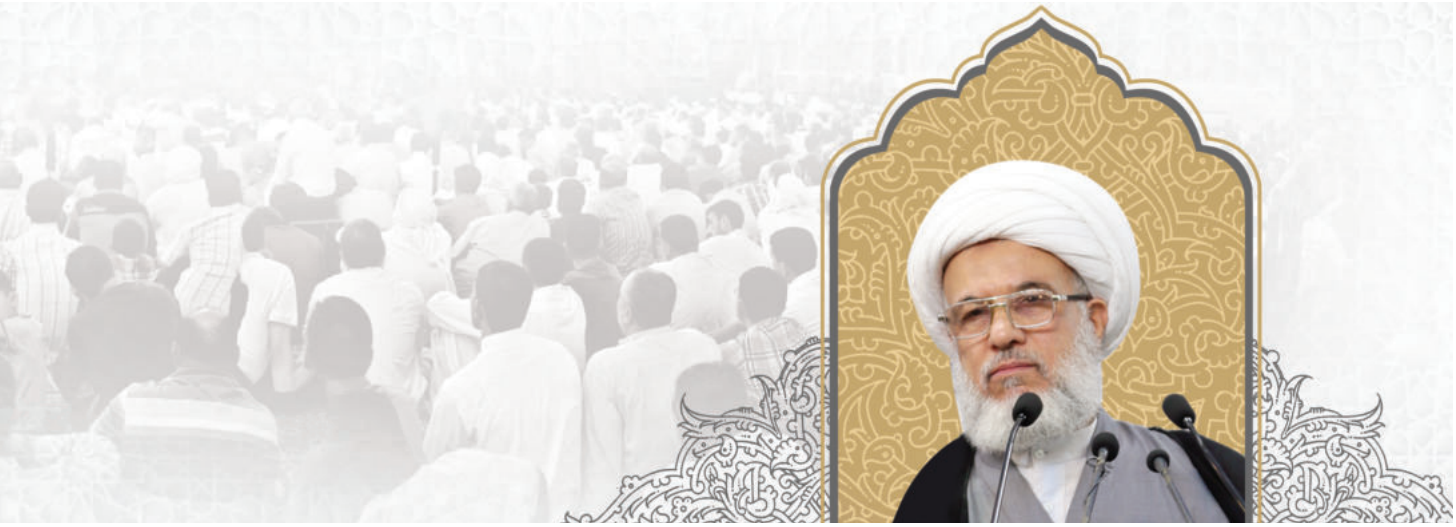

# وقفاتٌ عندَ خطاب منبر الجُمعة المبارك

## بعض مبادئ عاشوراء مما يجب ترجمتها إلى سلوك في حياتنا

بقلم/ طالب عباس الظاهر

نعم، وبلا أدنى شك فإن ملحمة عاشوراء الحسين عليه السلام مدرسة متكاملة من القيم والمبادئ والمثل العليا، وكل ما من شأنه أن يؤدي بالارتقاء بإنسانية الإنسان.. سبيلاً نحو النجاة والفوز العظيم. وإن دروس طف كربلاء غاية في البلاغة والواقعية في نفس الوقت، وهو مما يندر وقوعه وحدوثه بكل تلك المثالية في هذه الحياة، ولذلك نجد إن المؤمن الموالي كلما اغترف من معين تلك الدروس الإلهية لهذه الملحمة العاشورائية، فإنه لا يزداد إلا تعطشاً، فليس هنالك مدرسة أعظم من مدرسة الإمام الحسين عليه السلام، كما وليس هنالك درساً أبلغ من درس يوم عاشوراء. وبالتأكيد فإن الهوية الإسلامية الحقيقية تتحقق في الإتباع الحقيقي لمنهج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، والانصياع لأوامره ونواهيه عملياً وليس بلقلقة اللسان فحسب. ومن ثم وهذا الأهم التسليم بما يقول ويفعل، لذلك فإن الهوية الإيمانية للموالين من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام وغيرهم، إنما تتأكد هذه الهوية بمدى الأخذ مما أفرزته واقعة كربلاء.. بواقعة طف الحسين عليه السلام، والتتلمذ في هذه المدرسة من أجل النجاح بتلك الدروس العملية. وعود على بدء فإننا نتوقف مجدداً عند الخطاب المرجعي من منبر الجمعة المبارك، ونورد هنا المبدأ الثاني والثالث بعدما أوردنا المبدأ الأول من تلك المبادئ الستة مما جاء في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة لسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دامت توفيقاته) وكانت بتاريخ ١/ محرم/ ١٤٣٩هـ الموافق ٢٢/ ٩/ ٢٠١٧م وهو يقول: " المبدأ الثاني : صدق الولاء والانتماء العقدي نلتفت إلى هذه النقطة، كيف نطبق صدق الولاء والانتماء العقدي في حياتنا؟ أن يكون الإنسان صادقا في انتمائه العقدي في التوحيد وفي النبوة وفي العدل وفي الإمامة وفي اليوم الآخر وغير ذلك، صدق الولاء والانتماء للإمام الحسين (عليه السلام) تؤمن بإمامة الأئمة ألاثني عشر، الذي يحب الإمام الحسين (عليه السلام) إن لم يؤمن ويوالي جميع الأئمة ابتداءً من أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الإمام المهدي (عليه السلام) ليس صادقاً في حبه وولائه للإمام الحسين (عليه السلام) هذا صدق الانتماء والولاء. ثم إن صدق الولاء والانتماء للإمام المهدي (عليه السلام) إنما يتمثّل في صدق الانتماء والولاء لخلفائه ونوابّه.. الإمام (عليه السلام) عنده

> ﴿ إن صدق الولاء والانتماء للإمام المهدي (عليه السلام) إنما يتمثّل في صدق الانتماء والولاء لخلفائه ونوابّه.. للفقهاء الصالحين والعلماء العاملين الزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة ﴾

نواب، صدق الولاء والانتماء للفقهاء الصالحين والعلماء العاملين الزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة، صدق الانتماء للإمام المهدي إنما يتمثل في عمومية الاهتداء بمنهج هؤلاء الفقهاء الصالحين، وعدم التبعيض في ذلك في جميع مجالات حياتنا، صدق الانتماء للإمام المهدي الفقيه حينما يكون لديه موقف ورأي في جميع مجالات الحياة.. فقهية.. عقائدية.. سياسية.. تربوية اجتماعية.. إن اتبعنا جميع ما يصدر من الفقيه الصالح والعالم العادل الزاهد في الدنيا والراغب في الآخرة، إن اتبعناه واهتدينا بمنهجه في جميع مجالات الحياة ولم نبعّض ونقول هذا الرأي يعجبنا وهذا الرأي وهذا الموقف لا يعجبنا ولا يتناسب مع مزاجنا ولا يتناسب مع رأينا.. هذا ليس ولاء صادق، وهذا ليس ولاء تام للإمام المهدي (عليه السلام). صدق الولاء للمدرسة الحسينية حينما أمر الإمام المهدي (عليه السلام) إن هؤلاء النواب يقول هـؤلاء نـوابي هم حُجة عليكم.. عليَّ أن اهتدي بجميع مواقف الفقيه الصالح والعالم العادل.. كل ما يصدر منه لا أقول هذا يعجبني الموقف وهذا لا يعجبني إنني أرى رأياً آخر.. هذا التبعيض ليس بصحيح.. صدق الانتماء للإمام المهدي (عليه السلام) لاحظ كيف نتسلسل الآن إلى يومنا هذا.. صدق الانتماء وصدق الولاء للمدرسة الحسينية أن أكون متبعاً ومهتدياً بجميع ما يصدر في جميع مجـالات الحياة حتى يكون انتمائي صحيحاً". نعم، بالتأكيد بأن مسألة الولاء الحقيقي لمنهج النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، وإتباع مسيرة العلماء الأعلام ممن سار على هديهم بالتأكيد ليست أمراً هيناً وتحتاج إلى بصيرة وخلوص نية من الموالي الحقيقي، نعم هي ليست مسألة خاضعة للمزاج، نزغ الشيطان يصور للبعض أحياناً مع الأسف الشديد بأن بعض الأمور والأشياء مما تخطر في باله صحيحة وهي غير صحيحة، بل ويتوهم بأنها ربما أصح مما يقول ويأمر به العالم!. "المبدأ الثالث مبدأ القبول بالقيادة الصالحة ورفض للقيادة الفاسدة ويتأكد ذلك في طبقة المتصدين للمواقع الأولى والمهمة في قيادة المجتمع .. فالإمام الحسين (عليه السلام) عبّر بقوله (عليه السلام): (ومثلي لا يبايع مثله). معنى ذلك إنكم أيها الحسينيون الصادقون أي قيادة فاسدة سواء أكان في مجال الدين أو السياسة أو التربية أو في بقية المجالات عليكم بالرفض

> طالما أوصت المرجعية الدينية العليا أن يكون هناك اختيار للمسؤول في حياتنا، طالما أوصت إن الإنسان يختار الرجل الصالح النزيه الكفوء القادر على خدمة الناس

لهذه القيادة الفاسدة.. بل أكثر من ذلك عليكم أن لا تمكّنوا حتى مقدمات التمكين للفاسدين.. لا تعطوا مجال لحصول هذه المقدمات.. واسعوا بكل الوسائل أن لا تجعلوا هؤلاء يستحوذون على مقدرات الناس وعلى السلطة على الناس (مثلي لا يبايع مثله) هذا المبدأ يعطينا هذا المعنى. وطالما أوصت المرجعية الدينية العليا أن يكون هناك اختيار وهذا هو المبدأ الذي نطبقهُ الآن في حياتنا، طالما أوصت إن الإنسان يختار الرجل الصالح النزيه الكفوء القادر على خدمة الناس، أما الإنسان الفاسد.. فلان سيكون سبباً في تعييني.. فلان سبباً في إعطائي هدية.. فلان من عشيرتي وفلان من منطقتي.. هذا مبدأ تم اعتماده في إيصال هؤلاء إلى مواقع القيادة يتعارض مع صدق الانتماء للإمام الحسين (عليه السلام)، ويتعارض مع مبدأ (مثلي لا يبايع مثله).. هذه الكلمات الثلاث تعني رفض لكل قيادة فاسدة في الدين أو التربية أو السياسة وفي جميع المجالات الأخرى.. وفي نفس الوقت التمكين للصالحين والنزيهين أن تكون مقدرات الأمور بيدهم". لطالما سمعنا ونسمع تذمر الناس من سوء الإدارة لموارد الدولة، والفساد المالي المستشري في مفاصلها، وتفشي البطالة بين الشباب خاصة، وتقصير في تقديم الخدمات العامة للناس ونقصها الحاد وغير ذلك الكثير.. الكثير، ولو ساءلنا أنفسنا.. هؤلاء الفاسدين من أتى بهم لتسلم مقاليد السلطة في البلد؟ من وضع يده في يدهم؟ من أعطى لهم هذه الشرعية في التحكم بمقدرات البلد ؟ ألسنا نحن من بايعهم؟! هل جاء أناس من خارج الحدود وانتخبوهم ليتسلطوا على رقاب الناس ويتحكموا بأسباب حياتهم ووجودهم بهذا الظلم وهذا العدوان؟! وأخيرا، هل كنا سنصل لما وصلنا إليه في مثل هذا الواقع لو كان هناك بالفعل أثراً لمبادئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام الإصلاحية في اختياراتنا، وأثراً لنهضته الإلهية في طف كربلاء وفي تشكل حياتنا عموماً.. هل كنا نصل لما وصلنا إليه؟!

# فتاوى

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

## الشعائر الحسينيّة (2-2)

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

**السؤال: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يحتمل احتمالاً قوياً مرور أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟**

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجاً عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها وإلاّ فلا بأس به (وقد مر حسن الاحتياط والاجتناب).

**السؤال: هل يجب قطع التعزية (العزاء/ الموكب) والمبادرة إلى صلاة الظهر (مثلاً) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟**

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

**السؤال: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟**

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة وليست من آلات اللهو المحرم.

**السؤال: يقام العزاء الحسيني في منطقتنا على طريقة العزاء البحريني، بمعنى احتواء العزاء على أطوار أو ألحان مختلفة ولربما شابه أحد هذه الألحان الغناء المتعارف في مجالس اللهو أو في غيرها فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني؟**

الجواب: إذا لم يعلم يكون تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب جاز استخدامها في قراءة التعزية ، وإذا علم ذلك لم يجز.

**السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار (سلام الله عليه)؟**

الجواب: إذا عدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت (ع) في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

**السؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟**

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما على الأحوط.

**السؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك. فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟**

الجواب: لا تحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عُدَّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت (ع) وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن.

## درر عَلويّة

# أحوال الإنسان بين الابتلاء ودوام النِّعم

إعداد/ عيسى الخفاجي - تصوير/ صلاح السبّاح

في قراءة مهمّة حرصنا على عرضها أسبوعياً لقرّائنا الأعزاء، ينغمرُ سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أكثرَ في شرح الوصية العلوية العظيمة، والتي وضع فيها الإمام علي (عليه السلام) أعظم الوصايا لولده الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) وللمؤمنين كافة، وقد وصلت القراءة إلى هذا المقطع من الوصيّة: "فَتَفَهَّمْ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الحَيَاةِ، وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ، وَأَنَّ الْمُفْنِيَ هُوَ الْمُعِيدُ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ الْمُعَافِي، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلاَّ عَلَى مَا جَعَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ مِنْ النَّعْمَاءِ، وَالابْتِلاَءِ، وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لاَ تَعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ جَاهِلاً ثُمَّ عَلِمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذلِكَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ، وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ".

ويبيّن الشيخ الكربلائي أنّ الإمام علياً (عليه السلام) قد ذكرَ مضامين كثيرة في هذه الوصية، حيث أوصى بأن نتعامل معها ومع أحاديث المعصومين ووصاياهم ورسائلهم وكتبهم؛ بالاهتمام والجدية والتمعن والتدقيق والتدبر حتى لا يفوتنا كثير من المنافع الدنيوية والأخروية؛ من أجل رسم ملامح الطريق في العمل وخصوصاً تلك العلاقة مع الله (سبحانه وتعالى)، وما يتعلق بمصير الإنسان في المَعاد قال (عليه السلام): "**فَتَفَهَّمْ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي**" متطرقاً إلى مسألة التوحيد لله تعالى وتقوية هذا الارتباط لمعالجة الكثير من الخلل العقائدي الذي يُصاب به كثير من الناس في بعض فترات حياتهم، والذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى أنْ يتخلّى الإنسان عن دينه ومعتقده ومبادئه بل حتى عن عزّته وشرفه وكرامته ويبيع دينه وآخرته، في حين أن تلك العلاقة بالله يجب ان تكون متينة ووثيقة ومطلقة؛ لأن هبة الحياة وسلوها من الصحة والعافية وتدبير الأمور وكل ما يتعلق بالإنسان وفي جميع الاحوال والأزمنة وكل ما يتعرض له الإنسان هو بيد الله (سبحانه وتعالى) وعليه أن لا يحيد عن ذلك الارتباط فيقول (عليه السلام): "**وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ**".

وهنا تساءل سماحة الشيخ الكربلائي: هل يتعرض الإنسان إلى ما يقع فيه من خلاف لهذه المالكية المطلقة وهذه العقيدة؟ ويجيب قائلاً: نعم، يعتقد الإنسان ويتصور أحياناً في مسألة الحياة والموت؛ أن سلب حياته إنما هو بيد شخص حاكم طاغية أو جهة بوليسية معينة تتحكّم به، لذا يلعب هنا الدور العقائدي دوراً مهماً، فأما أن يضعفَ وهذا ما يؤدي به إلى تخلّيه عن دينه وعبادته لله؛ على اعتبار ان هذا الحاكم والطاغية المتسلط هو صاحب القوة فالحرص على حياة الإنسان وتصوره واعتقاده ان هذه الامور ليست بيد الله تعالى تقوده الى خسران الدين والمبادئ وأكثر من ذلك، ونستدل على هذا المنطق من خلال الحوار الذي دار بين نبي الله ابراهيم (عليه السلام) وبين النمرود وذكره القرآن الكريم: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**﴾ (البقرة: ٢٥٨)، لذلك يحثّنا أمير المؤمنين (عليه

السلام) بأن نجعل ارتباطنا وتوجهنا ولجوءنا واعتصامنا وتمسكنا بالله تعالى؛ لأنّ الأمور بأجمعها بيد الله تعالى وحده".

**وتساءل سماحته مرة أخرى: إن كانت مسألة الصحة والعافية والرزق بيد الله تعالى فلماذا الرجوع للطبيب؟ ولماذا عليه تهيئة وسائل الدفاع والحماية عندما تتهدد حياته؟ ولماذا السعي والتكسّب في تحصيل الرزق والأمور الاخرى؟**

وأجاب سماحته مبيناً، أن الله (سبحانه وتعالى) ربط جميع الأشياء بأسبابها؛ من أجل أن يكون في سعيٍ وحركة وجد واجتهاد دائم؛ لأن الحياة ليست مبنيّةً على التكاسل والتواكل والراحة، فالاجتهاد في اكتشاف القوانين والعمل بها هو ذلك ما أمر به الله وعلله، وتبقى النقطة المهمة هي إن كنّا نسعى في تحقيق الأسباب فأنّ المعلومات والمسببات تأتي مباشرة وهذا يبين دقة الارتباط بالله تعالى، وكمثال على ذلك: إن أراد حاكم طاغية او قوة غاشمة أن تقضي على إنسان معين فهناك أسباب بيد الله تعالى تجعل الأمر يمضي قُدماً أو لا يمضي بموجب الأسباب والنتائج.

وأن الارتباط بين طبيعة السبب وطبيعة النتيجة والمسبب إنما هذا الارتباط في طبيعة كل واحد منهما بحيث تأتي هذه النتيجة انما هو من الله تعالى هو الذي رتّبها ونظّمها، لذلك حينما يؤسس ويكون لدى الإنسان هذا الاعتقاد لو اجتمع الكون وأراد أن يسلب هذه الحياة من هذا الإنسان او هذه المجموعة ولم يشأ الله تعالى ذلك لا يحصل هذا التأثير.

وبما ان الله تعالى قانونه أي ربط الأسباب بالنتائج فلابد للإنسان أنْ يسعى في تحقيق مصالحه وتحصيلها وفي نفس الوقت دفع المضار وما يخشى منه، وعليه أن يعلم أن النظام الذي تجري عليه الأحوال الدنيوية وما يتعرض له هو النظام الأمثل والأفضل، وما كانت عليه الحياة لتستقر على الحكمة والغرض الذي من أجله وجدت الدنيا وحتى تتضح الحكمة في الامر لو افترضنا ان نظام الدنيا الذي نعيشه من التقلّب والتبدّل قد توقف أي ان البشر كلهم يعيشون حالة من النعماء والرفاهية وتوفر كل شيء لا يمكن ان يتم نظام الخدمة والتعاون أن يتكامل في أداء مهامه فالكل على علم عالٍ ومتفوقين واذكياء ونِعم دائمة لا يمكن ان يخدم بعضهم الآخر او أن تجري الأعمال والخدمات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى شيوع ظاهرة البطر والغرور والعُجب

والتجاوز والإساءة للآخرين ونسيان الله تعالى وعدم ذكر الآخر، فالنعمة تُنسي أو تُغفل القلب عن ذكر الله (سبحانه وتعالى) فلا نشعر بالصحة إلا إذا زرنا مريضاً ولا بالنعمة واليسر إلا إذا نظرنا إلى فقير او معدم حال، والبعض يتوجه لله عند فقده نعماً، وهذه تولّد حالة من التفاؤل وعلى العكس فأن فقد تلك الأنعام تولّد حالة من اليأس من رحمة الله والبعض يشعر بفضل الله ونعمه ويشكره عليها ولكن هؤلاء أُناساً نادرين.

أيها الأخوة، إن دوام النعم وبقائها وعدم فقدها وزوالها يجعل الإنسان مندفعاً لاعتيادها ونسيانها، وبالتالي تؤدي إلى البطر والطغيان والتجبّر والتجاوز على الآخرين، فدوام النِعم تنسي النعمة نفسها وقيمتها وبالتالي نسيان ربّ العالمين المنعم عليه، وينسى كذلك أن يوظّف تلك النِعم لخدمة الآخرين، هذا هو الأمر الأول.

الأمر الثاني: أن التغيير في الأحوال يؤدي إلى تكامل الصفات وعلوّ المرتبة لدى الإنسان، ويُقصد به الصبر والتوكّل وهذه قطعاً لم تأتِ اعتباطاً، فلقد روّضَ هذا الإنسان نفسه على الصبر حتى وصل إلى مستوىً عالٍ من الفضيلة والتكامل النفسي.

الأمر الثالث: أن مسألة الابتلاء تكشف صفات الإنسان وحقيقته، فقد ينقلب إلى الضّلال والكفر بموجب تبدّل أحواله وهذا هو الامتحان والاختبار الذي يظهر المؤمن الصادق ممن هو على غير ذلك.

من هنا ووفق ما جاء فقد بيّنَ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أن نظام الحياة واستقرارها وجرياناها تجري لمصلحة الإنسان، فعليه أن يكون قانعاً راضياً تمام الاقتناع بهذا النظام الذي يجري فيه التبدّل والتغيير الدائم، رغم الأصوات المعترضة في مجال التشريعات، فلماذا الحكم العلاني وما المصلحة لماذا لدى فلان، يعترض على ما يحصل من قضاء وقدر في المجتمع والتبدلات لذلك قال (عليه السلام): "**وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلاَّ عَلَى مَا جَعَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ، وَالاَبْتِلاَءِ**"، و"**الجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ**"، وهذا ربطٌ بأن الله تعالى جعل الدنيا دار عمل

**إن الإنسان الذي يعترض على أهل العقل والعلم كما هو معروف في الدراسات الحوزوية وغيرها إن كان لديه اعتراض لابدّ أن يبين حجّته ودليله في الاعتراض لا مجرّد أن يعترض لكي يبيّن علمه ومعرفته ويتبجح بعقله ورأيه فهذه الامور لا تأتي إلا بالدليل..**

وأن الجزاء الأمثل الذي يناسب تكليف عمل الإنسان إنما هو في الآخرة "**أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لاَ تعْلَمُ**"، ومن يعتب على الأقدار: "**فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ جَاهِلاً ثُمَّ عَلِمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الأَمْرِ**".

ويشير الإمام (عليه السلام) في هذا المقطع إلى أن أصل الإنسان جنين، ثم الطفل إذ لم يكن ذا شأن في العلم والقوى والمقدرات العقلية ثم بدأ بتحصيل العلوم، ورغم القدرات العلمية والعقلية والذهنية لدى الإنسان والمعارف التي يحصل عليها تدفعه للاعتراض بجهله على الله تعالى، ولكن بعد سنين تتضح المصلحة من ذلك الشيء؛ لأن هناك الكثير من الأسرار التي أودعها الله (سبحانه وتعالى) كما أن العلوم مجهولة للإنسان.

واختتم سماحة الشيخ الكربلائي حديثه قائلاً: إن الإنسان الذي يعترض على أهل العقل والعلم كما هو معروف في الدراسات الحوزوية وغيرها إن كان لديه اعتراض لابدّ أن يبين حجّته ودليله في الاعتراض لا مجرّد أن يعترض لكي يبيّن علمه ومعرفته ويتبجح بعقله ورأيه فهذه الامور لا تأتي إلا بالدليل.

# هل وفّيت؟!

طالب عبّاس الظاهر

(1)

**– هل وف... ي ... ت!**

تمتم رفيقي سعيد بصوت واهن وبصعوبة بالغة بهذه الحروف المقطعة، ويأخذ الضعف مأخذه البليغ منه، لأصابته برصاصة طائشة في رأسه، قبل أن تفيض روحه سريعاً بين يدي، ومع سقوطه هوت رايته المطرزة بأحرف " يا حسين "، المثبتة على ظهره في جميع معاركنا الضارية، وكأنها افترشت الأرض لتحتضن رأسه وتتبرك بدمه الطهور، وليكون بينهما عناق أخير، فيمتزج الدم في الوداع بالراية الحمراء... متسرباً دمه إلى بياض الحروف وكأنها هي مَنْ نزفت من جراحها، ولم يفارق البُشر وجهه الأبيض المشرّب بحمرة الورد، وترتسم بقايا ابتسامة شاحبة على شفتيه حتى بعد مفارقته الحياة وسط غبار ميدان الحرب، وراحت تفوح في أجواء المكان رائحة زكية أنعشت وجداني، وطارت بي في فضاءات سرمدية حالمة، رغم وابل من أزيز الرصاص الكثيف وشظايا القنابل وزعيق تساقطها وانفجارها بالقرب منا، ودمدمة انفلاق قنابل التنوير فوق رؤوسنا.

مما حدا بي لأن أصرخ غاضباً: أي والله وفيتَ يا بطل... فكنت سعيداً في الدنيا، وستظل سعيداً في الآخرة، وراحت دموع الحزن تنهمر من عينيَّ بغزارة، وتستعر جمرة الألم أكثر في قلبي، وبدأت أرمي قاتليه برشقات متتالية من رصاص الانتقام، فيتساقطون كما الذباب.

كنت أركض وراءه ولا أستطيع اللحاق به، ورأيت كيف جندّل اعداد منهم برشقات بندقيته الـ(جي سي)، وهم يولّون الفرار من صولته ورصاصه المنهمر عليهم كالمطر، ويلوذون بالفرار أمام لامبالاته وعدم اكتراثه بنيران أسلحتهم، وهو يواجهها بصدره، وكنا نتعثر بجثث قتلاهم، ولكن وا أسفاه غدر به نفاد ذخيرته قبل وصولنا الهدف بمسافة قليلة.

همست في نفسي: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)*، ثم تمتمت في ذاتي: اذهب في رحاب الله.. هنيئاً لك الشهادة، سأكون على الأثر.

ابصرت ساعتها بطولات ملحمة طف كربلاء مجسدة، رأيت زهيرا وعابساً وبريرا، رأيتهم رؤية العين في أصحابنا المجاهدين وهم يتسابقون فيما بينهم، ويرهبون الموت بثباتهم واصرارهم،

ولمست في سعيد شجاعة الأصحاب جميعاً، ومازلت أحفظ وصيته وهو يقول لي مبتسماً... فالابتسامة كانت لا تفارقه حتى في أشدِّ المواقف صعوبة وحزناً: " أخي سليم إن نلت الشهادة قبلك؛ ادفن رايتي هذه معي، وزر حبيبي أبا عبد الله الحسين نيابة عني، وأهمس في شباكه: هل وفيتُ؟

أريد منك أن تسمع بقلبك إجابته!".

(2)

يردد سعيد ببِشره المعهود "أمي فخورة بي وهي تلبسني بزتي العسكرية وأنا وحيدها، وأنا فخور بها أكثر لأنها كانت تحاول أن تستحضر شكيمة بطلة كربلاء، وتتأسى بمصائبها وهي تشجعني على العودة للقتال حتى من قبل الشفاء من إصابتي الأولى في جرف النصر والثانية في مصفى بيجي، لكني كنت أتحسس توجع قلبها وأحاول التخفيف عنها بقدر الإمكان... مداعباً لها: هل أنتِ مستعجلة لتورثيني... اطمئني لا أملك الشيء الكثير!!.

فتطرق برأسها قائلة: حبيبي أريدك ذخراً لآخرتي فنكون معاً وإلى الأبد!.

ويوصي سعيد رفيقه مبتسماً: قل لأمي أن تسمِّي ابني المنتظر "عبد الله" على اسم أبي الشهيد، وذكّرها أن تشتري ثوباً جديداً لإبنتي سكينة فقد وعدتها به حال رجوعي من الجبهة، وأخشى أن لا تعذرني فهي طفلة صغيرة! ".

ثم يضحك بهدوء ووقار ضحكته المحببة، ويسلّمه ورقة في مظروف مغلق، وأداءً للأمانة أوصل وصيته ورسالته لأمه، وجدها امرأة عظيمة فعلاً وأبهرته شخصيتها الفذة، كيف لا؟ وسعيد البطل ابنها، ولن ينسى هدوءها حينما أحسّت باستشهاد ولدها منذ الوهلة الأولى من بعد السلام... هامسة: ليلة أمس تقريباً الثانية فجراً فقد نغزني قلبي؟ أومأ رفيقه بهزة من رأسه، فنهضت بوقار لكن بصعوبة شديدة وهي تتوكأ على عكاز الصبر رغم انكسار ظهرها، فتطلق عالياً هلهولتها، ثم تطفق مرددة أهزوجتها بصوت عظيم خشعت له جدران البيت:

**" آنه أم الشهيد الغالي سمّوني**
**هنّوني بدمـــاه ولا تعزّوني**
**واحـــد بيه فديت أحسين**
**واتمنّه بعـــد أفديه بعيـــوني!".**

وكلما زار سليم ضريح الإمام الحسين يتذكر سعيدا ببِشره وبشاشته المعهودة ويدعو له، وتحضره أطيافه وهو يحتضن الشباك المقدس ويجهش بالبكاء في كل مرّة يؤديا

فيها الزيارة قبل الالتحاق إلى جبهات الجهاد، وكما تعودا في وداعهما لضريح الإمام، ويتذكر بخشوع تلك اللحظات والدقائق الأخيرة التي همس فيها سعيد بأذنه مبتسماً: أخي... اسمح لي في هذه الساعة... أحتاج الاختلاء بنفسي بعض الوقت، كي أناجي الحبيب المقدس!.

وفعلاً في حضرة أبي عبد الله وبعد إتمامهما الزيارة، وتهيُّئهما للعودة إلى جبهات القتال بعد إجازة قصيرة، وكآخر ما يفعلاه قبل الالتحاق، وتحديدا عند باب الرأس الشريف همس له بشكل مباغت وبهدوء حزين: أخي سليم... إنها زيارتي الأخيرة!.

ومازالت تلك الكلمات تتغلغل في ذاكرته... الغريب فعلاً دائماً ما تكون ذكراه مصحوبة بالنشوة الروحية الغامرة كنزول الماء البارد الزلال على أحشاء أرهقها طول العطش في قيظ ظهيرة لاهبة.

ويضيف: إذا كان لابد من الموت وقد خط على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة* فليكن بالشهادة إذن... هي فرصة العمر التي قد لا تتكرر، وكانا على صيام هناك في أغلب الأيام رغم شدّة الحر والتعب، فيجيبه رفيقه: صدقت يا أخي... إن شاء الله نكون من الفائزين.

(3)

لم أكن أقدِّر حقيقته الإنسانية حق قدرها، إلا بعد أن رأيت تشييعه المهيب الذي فاق كل تصوراتي البسيطة عنه وربما الساذجة في وقتها، لم أكن أتصوره وهو الشاب العشريني أن تكون له هذه المنزلة الاجتماعية الرفيعة، والمكانة المرموقة بين الناس، ويخلّف رحيله في قلوبهم كل هذا الحزن والألم، فقد خرجت في تشييع جنازته الحشود الغفيرة، وحُمل عاليا على أطراف أصابع محبيه، فخالجني شعور إن نعشه ترفعه الملائكة على أجنحة من نور وليس الناس، منذ خروجه من بيته إلى ضريح الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس حتى مواراة جثمانه الثرى في مثواه الأخير.

أجل، فقد كان بين جوانحه قلب بريء ونقي كقلوب الأطفال، وبذات الوقت كان في رأسه عقل حكيم كما الشيوخ الطاعنين بالسن، وفي ذراعيه تربض شجاعة الأبطال الأفذاذ، أحبّ سعيد جميع الناس والجميع أحبوه وبكوا عليه بحرقة الفاقدين لأعزّ أحبابهم، فما رأيته مجادلا أو مطالباً أو رافضاً أو متذمراً من شيءٍ طيلة مصاحبتي له... الإجابة والبشاشة والرضا كانت تصاحب كل حاجة يطلبها منه أو يكلفه بها الآخرون، حتى كأنه هو من يطلبها منهم وهم مَن يجيبونه بالقبول!، وفي العديد من المناسبات كنت أسمعه مترنماً بهذا البيت الشعري من قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين التي كان يحفظها كاملة، ويبدو بأنه كان معجب جداً بهذا البيت الشعري :

**ما قال: لا قطُّ، إلاّ في تَشَهُّدِهِ،**
**لَوْلا التَّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ.. نَعَمُ**

أكثر من خمس وعشرين سنة مرّت كمرّ السحاب على تلك الذكرى الأليمة... ذكرى استشهاده، وانجلت الحقبة السوداء من زمن ملبد بالفتن ونزيف الدم، انتصرنا على الغربان المتوحشة... انتصار ساحق أذهل العالم، وانقشعت عن سماء الوطن سحابة خفافيش الظلمة، فتطهّر الوطن من أعدائه الخارجيين والداخليين معاً، وعاد معافى من جديد بعد أن كاد فيه بصيص الأمل بغدٍ مشرق جميل يختنق حتى في قلوب أكثر الناس تفاؤلا.

أما صهري عبد الله بن سعيد الشهيد زوج إحدى بناتي، أصبح الآن دكتورا يشار له بالبنان، وأما ابنة الشهيد سكينة... أيضا تزوجها ولدي الأكبر المهندس يحيى وولدت لنا حفيدي الثاني قبل أيام فقط، وهي تصرُّ على أن نسمّيه سليم... يعني على اسمي بعد أن سمّينا الأول سعيدا على اسم والدها الشهيد، وهي تداعبني ضاحكة: شرف لنا أن نسمّي أطفالنا على أسمائكم المباركة أيها الأبطال.

.....

* العنوان تيمناً بمقولة: هل وفيتُ بعهدي؟ للشهيد سعيد بن عبد الله الحنفي أحد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف الخالدة بعدما وقف يصدّ بجسده المبارك سهام العدو عنه أثناء أدائه الصلاة حتى سقط شهيداً مثخناً بالجراح.

* قرآن كريم.

* قول للإمام الحسين (عليه السلام).

# شبابُ اليوم وإرثُ عاشـــــــــوراء

بقلم/ رواد الكركوشي

**عندما نتجول** في طرقات الحاضر، نجد الشباب يندمجون في لحظات مهمة من حياتهم، يتجاوزون عتبات العمر بتفاؤلٍ وحماس. إنهم الأمل الذي يبثّ الحياة في وريد الزمن الجامد. ومن بين ضجيج العالم الحديث وتحدّياته، يمكن أن نكتشف في أروقة تاريخنا ارثًا قيّمًا يمكن أن يحمل لهم رسالة نقشت بأحرف من ذهب: "ارث عاشوراء".

في الأيام الاولى من شهر محرّم، تتجدد ذكرى الثورة العظيمة التي مهّدت لنهضة الإنسانية بالكامل. يوم عاشوراء ذلك اليوم الاليم الذي يحمل معه نبأً مؤلمًا على جميع العقول الحية والقلوب الحنونة. يوم العاشر من محرم، يرتسم في ذاكرتنا مشهد القصة العاشورائية بأحداثها الدامية، ومعانيها الإنسانية التي تجذب الجميع بسحرها وجاذبيتها.

أن هذا الارث لا يزال حيًا في قلوب شبابنا. إنهم يتأملون بقلوبهم قصة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه رضوان الله عليهم، يرتسم الإلهام والتأثر في عيونهم عندما يسمعون حديثًا عن بطولات الحسين وصبره في وجه الظلم والجور. إنها فعلاً رسالة لن يفهمها إلا القلوب النقية، وربما تكون هي الحاجة التي تنقي الأرواح من غبار الدهر.

ما يجذب الشباب إلى هذا الارث هو ليس فقط البطولة الجسدية والمعارك الكبرى التي خاضها الامام الحسين عليه السلام والابطال من حوله، بل هو العنصر الإنساني الذي

يعبق بالتضحية والعطاء. يكمن الجمال في تراث عاشوراء في قدرته على إحياء القيم الإنسانية الأصيلة، وتشجيع الشباب على التفكير في طريقة حياتهم ومواقفهم من التحديات الحديثة. فالتسامح والصدق والعدل، هي الدروس التي يمكن للشباب أن يستقيها من قصة الحسين وأخيه العباس وأهل بيته عليهم السلام.

يأتي يوم عاشوراء ليذكّرنا بأن الحق لا يزول بتلاشي الأجيال، بل يعلو ويرتفع كالجبال الشامخة. فالقيم والمبادئ الإنسانية الأصيلة تنير درب الشباب في عصرهم الحديث، فتحملهم على الارتقاء وتجعلهم جزءًا فاعلاً في بناء مجتمع أكثر تلاحمًا وتسامحًا. قد تكون هذه القيم مختبئة في أعماق الذاكرة الإنسانية، لكن يوم عاشوراء هو من يستدعيها للعلن لتنير دروب الشباب وتمنحهم القوة لمواجهة التحديات الراهنة.

إنّ التفكير في تراث عاشوراء ودروسه الإنسانية يعيد النظر في مفهوم البطولة والنضال في عصر اليوم، فالحقيقة أن الشباب هم أمل المستقبل، وإشعال نار التغيير الإيجابي يبدأ بتجديد التواصل مع هذا التراث العظيم.

فلنحيي يوم عاشوراء بقلوبنا وأرواحنا، لنستلهم منه العزيمة والإصرار على بناء عالم أكثر إنسانية، ولنجعل من قصة الحسين عليه السلام رمزًا دائمًا للقيم الحية في قلوب الشباب. فإن الإرث الحسيني لن يبطل، وستظل أصداؤه تصدح في عقول الشباب الطموح، ممن يؤمنون بأنّ المبادئ الإنسانية تزهر في كل زمان ومكان، وبأن القوة لا تكمن فقط في العضلات، بل في الإرادة والثبات على الحق. قصة الحسين عليه السلام وتضحيته تعلمنا أن الشجاعة لا تقتصر على الميدان الحربي، بل تظهر في التمسّك بالحق رغم قوة الجبابرة والظالمين.

يُذكّرنا يوم عاشوراء بأنّ المبادئ والقيم الإنسانية ليست أوهامًا وأحلامًا فارغة، بل هي حقائق لا تتزحزح أمام التحديات والظروف الصعبة. تحفّز قصة الحسين عليه السلام الشباب على التفكير بجدية في ترسيخ هذه القيم في مسيرتهم الحياتية، وتعلمهم أنّ الصبر والعزيمة هما السلاح الأقوى الذي يُمكنهم استخدامه في طريق الإصلاح والتغيير.

ولن يكتمل هذا الإرث إلا بتجذير قصة الحسين عليه السلام في نفوس الجيل الجديد، وتوصيل رسالتها بأسلوب حديث ولغةٍ معاصرة. إنّ تأمل الشباب في تاريخهم الحافل سيجعلهم أكثر وعيًا واستعدادًا لمواجه التحديات والبناء على القيم الإنسانية النبيلة. لن يكون الإرث الحسيني مجرد قصة ماضية، بل سيكون نبراسًا يضيء للأجيال القادمة دروب الخير والعطاء.

لذا، يجب على الشباب أن يبادروا للاستنارة من ارث عاشوراء بقلوب مفتوحة وأذهان واعية، وأن يستمدوا منه العبر والدروس، لكي يسيّروا في طريق التقدم والتطوير، ويجعلوا من أيامهم لحظات تأملٍ وعمل لخدمة الإنسانية والمجتمع. إنّ إعادة النظر في القيم الإنسانية ستكون كالأمطار التي تروي الأرض الجافة، فتجعل الشباب ينمو بقوة ويتفتح بنور العطاء.

فلنعيش روح عاشوراء ونُلهِم أرواحنا منها، فقد أدركنا بأنّ الشباب هم ركيزة المستقبل وأمل الأجيال المقبلة. ولتبقى القيم والمبادئ الإنسانية خالدة في قلوبهم، فهم الأمل، وهم الشمس التي تنير الدروب الضيقة، فلنمضي معًا نحو تحقيق غدٍ أفضل بروح عاشوراء وارثها الحسيني العظيم.

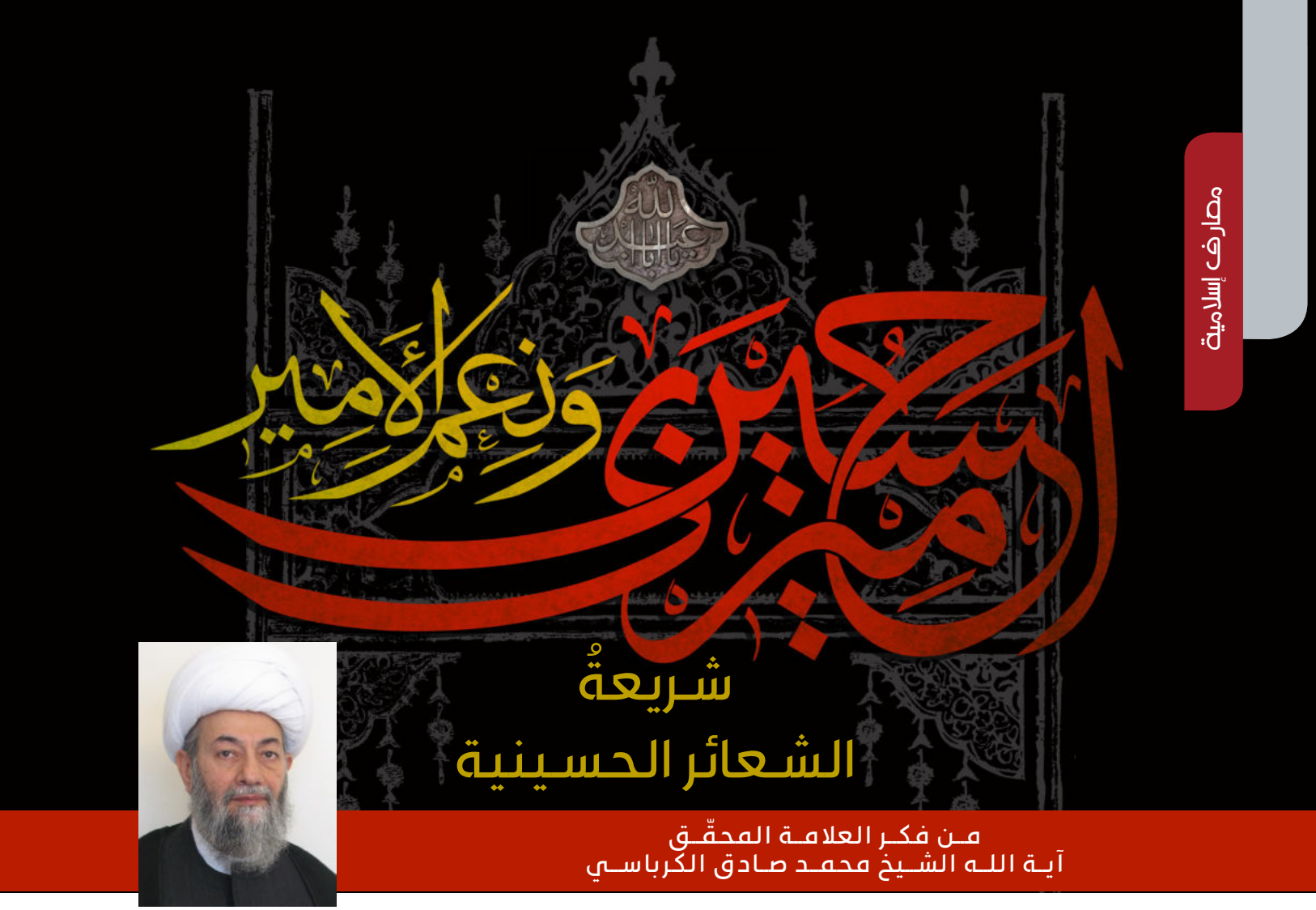


# شريعةُ الشعائر الحسينية



من فكر العلامة المحقّق
آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

**سؤال مهم يطرح نفسه:** لماذا الإمام الحسين (عليه السلام) دون غيره من المعصومين (عليهم السلام) اكتسب هذه الشهرة ونُسبت إليه هذه الشعائر، بل أُقيمت في ذكرى استشهاده كل ذلك، والجواب قد ورد في العديد من الروايات الصادرة عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) والتي تكمن في اتجاهين:

الأول: إن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) جاءت بمثابة إعادة الأمور إلى نصابها، أي أنها كانت حركة تصحيحية لمسار الأمة بعد انزلاقها عن الخط الذي رسمه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وظهور الجاهلية التي حاربها من جديد، ولا نريد بيان التفاصيل لأنها كثيرة ولا خلاف فيها لدى الفريقين.

والثاني: أن الطريقة التي حُورب بها الإمام الحسين (عليه السلام) من بين المعصومين (عليهم السلام) كانت الأشد عنفاً والمتنوعة أسلوباً، ولا نظن بأن هناك حاجة لإجراء مقارنة بين ما حدث للرسول (صلى الله عليه وآله) وبين ما حدث للحسين (عليه السلام) ولا لما جرى لعليّ وفاطمة والحسن المجتبى (عليهم السلام) ولا لمن بعدهم من المعصومين، بل ولا لأي واحد في التاريخ ممن هو في مثله من المكانة، فإن جميع أنواع المحاربة المتاحة لدى الفكر البشريّ آنذاك المتقدّم في هذا المجال قد استُخدمت في مقارعة الحسين (عليه السلام)، مما يُفهم بالإجمال أن المقصود كان إزالة الهيكل والمحتوى من التاريخ كي لا يعود التاريخ بمثلهِ، ولكن جرت الرياح بما لا تشتهي سفن الجاهلية المتجدّدة، حيث أراد الحفيد يزيد أن يأخذ بثأر الأجداد، وبالأخص أبي سفيان ويطبّق سياسة (دفناً دفناً) وقد صرح هو بذلك عندما أنشد الأبيات المعروفة وأبرز ما في داخله، وليس فيما أبرزه فوقه من كفر.

إن المادة والمعنى، أو الأسلوب والمحتوى، هما من وراء هذه

العظمة في إحياء ذكراه (عليه السلام)، وفي الواقع أن إحياء ذكراه هي إحياءٌ لذكرى الأنبياء والرسل هدفاً ومضموناً، إحياءٌ للفكر المعتدل وصوت الحق الصادح ونبض القلب الفاعل، ومن هنا لابد من إعطاء هذه الشعائر صورتها الحقيقية ليصيب السهم كبدَ الحقيقة ويؤثر في النفوس ويدخل القلوب ويغزو العقول، هذا هو المطلوب وهذه هي فلسفة إحياء الذكرى كما نفهمه من الروايات الواردة عن أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) ومن تصريحات الإمام الحسين (عليه السلام) المدوية في عالم الوجود، والمرابطة في النفوس، تلك النهضة التي كانت شعاراتها واضحة وجليّة خطّطت للبشرية جمعاء، فلم تشأ أن تكونَ لفئة دون أخرى، ومن هنا كانت الخطابات والتصريحات والشعائر غير مؤطّرة بأُطر مذهبية ولا قومية ولا وقتية ولا جغرافية، وذلك حينما يقول (عليه السلام): "إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم"، فإنه هنا قد وجّه كلامه إلى كلّ الضمائر الحيّة على مدى العصور، مشيراً إلى مسألة هامة جداً ألا وهي أنكم إذا لم تكونوا تريدون تطبيق العقيدة فعليكم أن تكونوا وطنيين، فإن لم تريدوا كما أعلنت: "أريد الإصلاح في أمّة جدّي" فعليكم أن تكونوا أحراراً لا عبيداً يتحكمون فيكم، بل لابد أن يكون القرار من صنعكم وبأيديكم، ولا تكونوا مجرد مطبّقين لقرارات الآخرين.

إن في كل كلمة قالها الإمام الحسين (عليه السلام) بل في كل فِعْلةٍ فَعَلَها سواء أكانت عند بدء نهضته أو في مسيرته أو عند القتال، بل في استخدامه لوسائل الإعلام التي كانت متاحة آنذاك وفي استخدامه للأخلاقيات الخاصة بالحرب والقتال كلها تدلنا على أنه أراد تطبيق مفهوم النهضة وليس مفهوم الثورة اللذين قد يلتقيان وقد يفترقان، والأهمية بالطبع تكمن في النهضة – نهضة الأمة – بل نهضة الأُمم في وقتها وبعدها، ومن هنا جاء إصرارنا على تسمية حركته (عليه السلام) بالنهضة دون غيرها من التسميات، وهذا يوفر علينا الإجابة والرد على كثير من التساؤلات التي تُطرح من هنا وهناك والتي من أهمها أنه لم يصل إلى الحكم والتناقض بين علمه بأنه مقتول وإصراره على المضي في هذا الطريق، بل واختياره كربلاء دون غيرها وحمل النساء، وعدم أخذه بنُصح الناصحين، إلى نوعية تصرفه في القتال هو وأهل بيته الأطهار وأنصاره الكرام.

إنها النهضة التي أراد الأئمة الأطهار من بعده بل كل أهل بيته صغاراً وكباراً رجالاً ونساءً أن تبقى شعلةً وقّادةً لينتهل منها الأحرار مبادئ النهوض في وجه الطُغاة والظالمين وقرع الظلم والتجبّر الذي لا ينحصر بزمان دون زمان ولا بفئة دون فئة ولا بمكان دون آخر، ومن هنا نجد أن الأحرار استلهموا من نهضته وأصبحت نبراساً للآخرين وتولّدت من رحمها العديد من النهضات، سواء أكانت في المجتمع الإسلامي أو خارجه، وسواء أكانت في الأزمنة الغابرة أو في زماننا الحاضر، والأجهزة الغربية تعلم جيداً ماذا تعني نهضة الحسين (عليه السلام) أكثر مما يفهمها دارسو الشرق، ومن هنا جاءت المقاومة ضدها والوقوف أمام انتشارها من خلال بعض الحكّام، وبعض التشويهات، وبعض التصريحات والتصريحات المضادة، فإن جميعهم – وإن كانت نوايا بعضهم سليمة إلا أنهم بالتالي – لم يدركوا حقيقتها، وانطلاقاً من هذا التوجه ندعو إلى أمرين نراهما هامّين جداً:

أولاً: الالتزام بإعطاء ذكرى عاشوراء ميزتها التي أرادها أهل البيت (عليهم السلام) مميزة وهذا ما نشاهده ونقرأه ونرويه عن الرسول (صلى الله عليه وآله) ومن بعده إلى الإمام القائم (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) واهتمامهم بها؛ لأنها بالفعل مميزة وعدم الانصياع إلى إطفاء وهجِها من جهة ولا إلى تعميمها في سائر الذكريات التي ترتبط ببقية المعصومين ويبقى ما للحسين للحسين وما لسائر المعصومين لهم.

ثانياً: أن نقوم بتطوير هذه الشعائر، وذلك عبر قسمين، القسم الأول: ما ورد فيه النّص من قبل الأئمة (عليهم السلام) والتي هي لبّها وجوهرها وهي التي تتطابق مع كل عصر ومِصر، والتي هي جزء من تركيبة الإنسان كالبكاء وإقامة المجالس، وتصوير الحادثة والزيارة وما إلى ذلك، والقسم الثاني: ما أُخترع بعد ذلك بغرض مزيد من الإثارة والأحياء والتي كان لها دور كبير في الحفاظ على الأهداف التي أراد الإمام الحسين (عليه السلام) إيصالها إلى الأمم، ولكن قد يكون بعضها فاعلاً وقد لا تكون كذلك، فإنني أدعو إلى تأسيس لجنة عليا من ذوي الاختصاص بعلم النفس والاجتماع والتاريخ والدين تحت إشراف المرجعيات الدينية لوضع أساليب جديدة لجذب الناس وتحريك عواطفهم بما يتوافق مع الشرع المبين وإيصال فكرة الإمام الحسين (عليه السلام) ليكون فيها من الهيجان الأكثر فاعلية والأعمق تأثيراً، دون إلغاء شيء مما هو موجود، ولكن نصيحتي للمتنازعين على هذه الشعائر أن لا يفرط الجانبان في مواقفهما بحيث يخرجا من جادّة الصواب ويبتعدوا من الهدف الأساس، وعلى اللجنة إشراك طرَفي النزاع وأخذ آراء الطرفين في الأُطر العلمية والشرعية.

# خلال كلمته في حفل اختتام الدورات الصيفية..

## الشيخ الكربلائي: نحن أمام مسؤولية ملء فراغ الطلبة بما ينفعهم من تعاليم القرآن والعترة الطاهرة

أكّد ممثّل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أن تعليم الأطفال والفتيان علوم القرآن الكريم وثقافته وغرس الأخلاق الحميدة في نفوسهم، من أهم أهداف إقامة الدورات القرآنية خلال العطلة الصيفية.

◄ الأحرار/ نمير شاكر - تصوير/ محمد الخفاجي

جاء ذلك خلال كلمة سماحته في حفل اختتام الدورات القرآنية الصيفية التي نظّمها قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة، وشهدت مشاركة نحو (55 ألف) طالبٍ وطالبة من مختلف المحافظات العراقية.

الدورات القرآنية هذه هدفت إلى ملء الفراغ لدى طلبة المدارس خلال عطلة الصيف، عبر زجّهم في هذه الدورات التي يتعلمون فيها التعاليم القرآنية العظيمة، فضلاً عن تزويدهم بالعلوم الفقهية والعقائدية والأخلاقية.

**وقال سماحة الشيخ الكربلائي خلال الاحتفال الذي حضره مراسل (مجلّة الأحرار)**: إن "من الأسباب التي دعت الى إقامة هذه الدورات انه بعد انتهاء العام الدراسي وبما يعيشه الطلبة وعوائل الطلبة من جهود كبيرة في تعليم وتدريس الطلبة وبانتظار العطلة الصيفية من أجل ان يكون هناك فترة استجمام وراحة للطلبة وعوائلهم تأتي هنا مخاطر الفراغ التي يمر بها الطلبة في العطلة الصيفية والتي لابد من اغتنام هذه الفرصة من اجل تعليم وتدريس هؤلاء الطلبة".

وأضاف، "جاءت فكرة إقامة هذه الدورات؛ من أجل ملء الكثير من الفراغ في الجوانب التربوية والعقائدية والدينية والأخلاقية لهؤلاء الطلبة والوصول الى النتائج المرجوة"، مشيراً إلى أن "الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة دأبت على إقامة هذه الدورات خلال فترة الدراسة ولكنّ التركيز عليها يكون خلال فترة العطلة الصيفية لتزويد أبنائنا بثقافة القرآن الكريم والعترة الطاهرة".

**ومن جانبه تحدّث رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة فضيلة الشيخ أحمد الصافي قائلاً**: "بدأ مشروع الدورات الصيفية لأبنائنا منذ (19 عاماً) ومنذ سقوط النظام البائد وبعد تولي الثلة الطيبة من المؤمنين إدارة العتبات المقدسة وخصوصاً العتبة الحسينية المقدسة بإدارة سماحة الشيخ الكربلائي، بدأنا هذا المشروع في الصحن الحسيني الشريف بسقف مكشوف وكان العدد في البداية

(200) طالب من محافظة كربلاء المقدسة".

وتابع حديثه، بأن "الأخوة من مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) العلمية اضطلعوا بمهمة تدريس هؤلاء الثلة وكان جزء يأتي صباحاً وآخرون يأتون بعد فترة الظهر، وايضاً بدأنا في السنة التالية وأضفنا بناتنا في هذه الدورات وبدأت أستاذات وطالبات مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) النسوية بتدريسهنّ".

وأضاف، بأن "هذا العمل المبارك نما واتسعت الدائرة ووصلت الى جميع مدن العراق من (البصرة والناصرية والسماوة والعمارة والحلة والكوت وبغداد والموصل) وخصوصا مدينة تلعفر التي كانت من المدن التي احتضنت هذه الدورات وأبدعت بخدماتها وموقفها حتى وصل العدد لـ (100 ألف طالب وطالبة)".

وأكد الصافي بأن "هذه الدورات ستستمر طوال السنة في يوم الجمعة في بعض المراكز والمساجد والحسينيات لمدن العراق الحبيبة، وهذا لم يكن ينجح لولا الرعاية الخاصة والتوصية الخاصة والدعم القوي من قبل سماحة المتولي الشرعي والسيد الامين العام اللذين أوصيا بالاهتمام بهذه الشريحة وإقامة هذه الدورات دون انقطاع".

**فيما تحدّث مدير الدورات الصيفية فضيلة الشيخ حيدر الأسدي قائلاً:** "في كل عام تتبنّى العتبة الحسينية رعاية مشروع الدورات الصيفية واستثمارها لما فيه الخير لأبنائنا وبناتنا، حيث يأتون إلى هذا المكان المبارك المقدس لتعلّم القرآن الكريم وعلوم الفقه والعقائد والأخلاق، ليتثقّفوا دينياً وأخلاقياً واجتماعياً"، مبيناً أن "هؤلاء الطلبة اختصّهم الله (سبحانه وتعالى) في رحمته والحضور في هذا المشروع

**في كل عام تتبنى العتبة الحسينية رعاية مشروع الدورات الصيفية واستثمارها لما فيه الخير لأبنائنا وبناتنا، حيث يأتون إلى هذا المكان المبارك المقدس لتعلم القرآن الكريم وعلوم الفقه والعقائد والأخلاق، ليتثقفوا دينيا وأخلاقيا واجتماعيا..**

فضيلة الشيخ حيدر الأسدي

مهدي حامد محمود

وتعلموا الامور الاساسية التي لابدّ للمؤمن أنْ يتعلمها".

وأشار الأسدي إلى أن "مشروع الدورات القرآنية في كربلاء المقدسة كان من المقرر أن يضم (4 آلاف) طالب وطالبة، لكن في الواقع زاد العدد عن الـ (5 آلاف)، ولا يزال أولياء الأمور يرغبون بتسجيل أبنائهم في الدورات، وهناك اصرار شديد على ان ينتمي ابنهم او بنتهم لهذه الدورة ويستفيدوا من أوقات العطلة الصيفية".

**وعلى صعيد متصل، أعرب جمع من الطلبة المشاركين في الدورات القرآنية بينهم الطالب المجتهد (مهدي حامد محمود) عن سعادتهم بهذه المشاركة.**

وقال محمود: "تعلمنا في هذه الدورات علوم عديدة ومهمة فمن علوم القرآن الكريم إلى الفقه والعقائد والأخلاق والسيرة النبوية الشريفة، والتي تخللها تعلم مسائل حياتية واجتماعية مهمة في حياتنا؛ من أجل أن لا نبقى جاهلين بها".

وتابع بأن "العتبة الحسينية المقدسة بذلت مجهوداً كبيراً في تعليمنا ورفدنا بهذه العلوم المباركة، فضلاً عن تخصيص أوقات للسفرات الترفيهية للترويح عنّا وإقامة الفعاليات التشجيعية للاستمرار في هذه الدورات من دون ملل".

# هل أنا مستعدٌّ لنصرة الحسين عليه السّلام

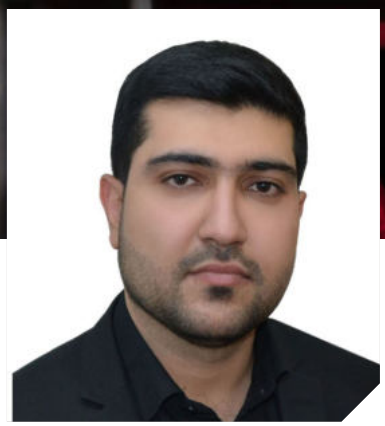

بقلم/ الدكتور أحمد الصفار

يعدّ هذا التّساؤل من التّساؤلات المهمّة الّتي يجب أن تكون نصب عين المؤمن دائماً، بأنّه لو عاد به الزّمن إلى سنة ٦١ هـ في يوم عاشوراء تحديداً، وسمع أنّ الحسين عليه السّلام ينادي:

( ألا من ناصرٍ ينصرنا ؟)

فهل سيكون مستعدّاً لتلبية هذا النّداء ؟

قد يبدو الجواب البديهي على ذلك : نعم مستعد . ولكن، لا تعتقد بأنّ الإجابة بـ (نعم) بهذه السّهولة الّتي تبدو للوهلة الأولى، فالحبّ لوحده للإمام الحسين عليه السّلام لا يكون كافياً لنصرته، بل يحتاج قبول النّصرة إلى عوامل أخرى مضافاً إلى الحبّ، فبعض الّذين خرجوا لقتال الحسين عليه السّلام كان محبّاً له بقلبه، ولكنه قاتله بيده، وهذا ما بيّنه أحد الأشخاص الّذين كان قادماً من الكوفة للإمام الحسين عليه السّلام وهو في الطّريق، حيث قال له الإمام عليه السّلام :

( ما حال النّاس بالكوفة ؟

قال : قلوبهم معك، وسيوفهم عليك ) .

وكذلك ما رُوي :

(أخذ رجلٌ قرطين لأمّ كلثوم، وخرم أذنها، وجاء آخر إلى فاطمة ابنة الحسين فانتزع خلخالها وهو يبكي، قالت له : ما لك ؟

فقال : كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله .

قالت له : دعني .

قال : أخاف أن يأخذه غيري ) .

إذاً قولنا : ( يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً )، يحتاج إلى جملة من الأمور والمقوّمات الّتي تضمن بأنّي لم أخذل الإمام عليه السّلام عند طلب النّصرة.

طبعاً، هذه النّصرة غير منحصرة بيوم عاشوراء فقط، بل أنّ نصرة الإمام الحسين عليه السّلام واجبة في كلّ زمانٍ ومكان، وخاصّة ونحن مقبلون على عصر ظهور ولده الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشّريف، فالشخص الّذي يكون مستعداً لنصرة الإمام الحسين عليه السّلام، فهو بالتأكيد سيكون مستعداً لنصرة الإمام المنتظر عجّل الله فرجه الشّريف.

الإمام الحسين عليه السّلام بيّن أهمّ هذه المقوّمات في خطبته لمّا عزم على الخروج إلى العراق، حيث قال :

( من كان باذلاً فينا مهجته، وموطّنا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا ).

فالشّرط الأوّل : هو الاستعداد لبذل المُهجة والنّفس في سبيل الإمام الحسين عليه السّلام .

فليس الكلّ يستطيع أن يقدّم هذه النّفس العزيزة فداءً للحسين عليه السّلام، وإن كان يحبّه ويأتمّ به !!

والشّواهد على ذلك كثيرة، منها :

ما رُوي أنّه لاقى أحد الأشخاص في فسطاط مضروب في طريقه إلى كربلاء، فقال له:

( إنّك قد عملت على نفسك ذنوباً كثيرة، فهل لك من عمل تمحو به ذنوبك ؟

قال : بماذا ؟

قال : تنصر ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قال : أعطيك فرسي وسيفي واعفني من ذلك .

قال : إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك، وتلا هذه الآية (وما كنت متّخذ المضلّين عضداً)، ثمّ قال :

سمعت جدّي صلّى الله عليه وآله يقول : من سمع واعيتنا أهل البيت ولم يجبه أكبّه الله على منخريه في النّار).

وأيضاً ما ورد عن الضّحّاك بن عبد الله المشرقي، أنّه قال :

( لمّا رأيت أصحاب الحسين عليه السّلام قد أصيبوا، وقد خلص إليه وإلى أهل بيته، ولم يبقَ معه غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي، وبشير ابن عمرو الحضرمي، قلت له : يا بن رسول الله، قد علمتَ ما كان بيني وبينك، قلت لك : أقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً، فإذا لم أرَ مقاتلاً فأنا في حلّ من الانصراف، فقلت لي : نعم .

قال : صدقت، وكيف لك بالنّجاء ! إن قدرت على ذلك فأنت في حل).

فهذا الشّخص مع أنّه حضر مع الحسين عليه السّلام في كربلاء، وبقي معه إلى بعد الظّهر من يوم عاشوراء، وقاتل بين يديه، وسمع واعية الحسين عليه السّلام، ورأى مصائبه وقلّة أنصاره، إلّا أنّه لم يكن مستعدّاً لكي يضحّي من أجله، ويفتديه بنفسه، فهو لم يكن لائقاً بنيل السّعادة الأبديّة !!

الشّرط الثّاني : موطّنا على لقاء الله نفسه .

والتّوطين هو أن يكون الإنسان على رضا تام واستعدادٍ نفسي بأن يلقى الله سبحانه وتعالى، وهو لا يتحقّق إلّا إذا كان الإنسان قد روّض نفسه، وبيّض صحيفة أعماله، فهو بذلك يكون محبّاً للقاء الله تعالى، بعكس الإنسان الّذي علق حبّ الدّنيا في قلبه، وانشغل بلذّاتها، فهو بالتّالي ضيّع آخرته، فهذا الإنسان لا يكون ملبّياً لنداء الإمام عليه السّلام .

فالحياة هذه بمثابة الفرصة الّتي تعطى للطّالب قبل يوم الامتحان، وذلك لكي يستعدّ لأدائه في يومه، أمّا في يوم الامتحان فلا يُسمح له بالاستعداد والدّراسة، بل يجب عليه أن يجيب بما حفظه وتعلّمه خلال الفترة الماضية، فكذلك الحال بالنّسبة لهذا الأمر، فإنّ الله تعالى أعطاك هذا العمر حتّى تروّض وتهذّب نفسك، وأن تكون مستعدّاً للقاء الله تعالى ومستجيباً لنصرة أوليائه عند الطّلب والاستنصار، أمّا عند حلول الوقت المعلوم، فلا يُسمح لك بأن تستعدّ لذلك إذا كنت قد أهملت مقوّمات التّلبية قبل ذلك .

وأبرز شاهدٍ على ذلك ما حدث بين الإمام الحسين عليه السّلام وعمر بن سعد لعنه الله :

(... ويلك يا بن سعد أما تتّقي الله الّذي إليه معادك ؟ أتقاتلني وأنا ابن من علمت ؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي، فإنّه أقرب لك إلى الله تعالى) .

فقال : أخاف أن يُهدم داري . فقال له الحسين عليه السّلام : أنا أبنيها لك .

فقال : أخاف أن تؤخذ ضيعتي . فقال الحسين عليه السّلام : أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز .

فقال : لي عيال وأخاف عليهم، ثمّ سكت ولم يجبه إلى شيء .

فانصرف عنه الحسين عليه السّلام، وهو يقول : ما لك، ذبحك الله على فراشك عاجلاً، ولا غفر لك يوم حشرك، فو الله إنّي لأرجو ألّا تأكل من بُرّ العراق إلّا يسيراً .

فقال ابن سعد لعنه الله : في الشّعير كفاية عن البُر مستهزئاً بذلك القول.

فهذا هو تعليمٌ لكلّ مؤمن:

بأنّك إذا أردت أن تكون صادقاً في دعواك بمحبّة الحسين عليه السّلام، ومستعدّاً لنصرته ونصرة ولده الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشّريف) يجب عليك أن تحقّق هذين الشّرطين حتّى تكون ناصراً حقيقيّاً للإمام عليه السّلام، بقلبك ويدك، وما إقامة الشّعائر الحسينيّة وإحياء أمر الحسين عليه السّلام، وارتقائك بمعرفتك له عليه السّلام، إلّا مقوّمات وركائز تضمن لك تحقيق الشرطين المتقدمين وأن تحظى بوصف أن تكون : (ناصراً للحسين عليه السّلام).

# نجوم عاشورائية

# حبيب بن مظاهر الاسدي

إعداد/ عيسى الخفاجي

انه الشيخ صاحب الشيبة الوقورة الحافظ للقرآن ، من اصحاب رسول اللهّ صلوات اللهّ عليه وعلى آله ومن حواري وخواص اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، شارك في كل حروبه ، واستمر بعدها ليكون من انصار واتباع الامام الحسن عليه السلام واختتم مسيرته وحياته ليكون من انصار سيد الشهداء في طف كربلاء عليه السلام ، ، كان يكنّى بأبي القاسم الذي هو أكبر ولده والروايات تذكر بان عمره الشريف في طف كربلاء كان بحدود 75 سنة ، علّمّهُ سيد الوصيّين علم المنايا والبلايا ، وله فيها حكاية..

مرّ ميثم التّمار رضوان اللهّ عليه وهو على فرس له عند مجلس بني أسد فاستقبله حبيب، تحدّثا فيما بينهما حتّى اختلف اعناق فرسيهما ثمّ قال حبيب : لكأنّي بشيخ أصلع صخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صُلب في حب أهل البيت (يقصد هنا ميثم التمار) ،.. مع ان لقبه بالتمار اي يبيع التمر ولكن بعض الروايات تذكر ايضا بانه كان يبيع البطيخ عند دار الرزق ..، ويُبقر بطنه على الخشب فيجيبه ميثم : وانّي لأعرف رجلاً احمر له صفيدتان ، يخرج لينصر ابن بنت نبيّه فيُقتل و يُجال برأسه بالكوفة (ويقصد هنا حبيباً) ، كان حبيب من اوائل ممّن كتبوا الى ابي الاحرار في طلب الحضور الى الكوفة ، وممّا يُذكر بحقّه انّه استأذن الامام الحسين عليه السلام بعدما ثبّتوا رحالهم في ارض كربلاء ليخرج الى منطقة بني اسد التي كانت قريبة منهم ويطلب نصرتهم ، فأذن له الامام وخرج اليهم وحدّثهم لنصرة ابن بنت نبيّهم ، فهمّوا معه للالتحاق بمعسكر سيد الشهداء ولكن عارضهم عمر بن سعد بجيشه وصار بينهم قتال شديد فلم يتمكّنوا من الدخول الى معسكر الامام الحسين عليه السلام فعادوا ادراجهم ، فاخبر حبيب سيده ومولاه بذلك ، فقال له : وما تشاءون الاّ ان يشاء اللهّ ، ولا حول ولا قوة الاّ باللهّ العليّ العظيم .. وفي موقف آخر فانّ حبيب فَهِمَ من نافع بن هلال رضوان اللهّ عليه بما سمعه من عقيلة بني هاشم وهي تكلم شقيقها الامام الحسين عليه السلام في خيمتها : هل استعلمت من اصحابك نيّاتهم ؟ فما كان من حبيب الاّ ان جمع الاصحاب الابرار وذهب بهم الى خيمة زينب عليها السلام و قال : (يا معشر حرائر رسول اللهّ هذه صوارم فتيانكم آلوا الاّ يغمدوها الاّ في رقاب من يريد بكم السوء فيكم وهذه اسنّة غلمانكم أقسموا ألاّ يركزوها إلاّ في صدور من يفرّق ناديكم )، وفي يوم الواقعة برز حبيب للقتال وقاتل قتالاً شديداً فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثمّ حمل عليه اللّعين بديل بن صريم فطعنه ، اراد ان يقوم فضربه اللعين الحصين بن نمير على أم رأسه فوقع ، نزل عليه بعدها بن صريم فاحتز رأسه الشريف وعلّقه على عنق فرسه ، لقد أثّر مقتله عند سيد الشهداء وقال : عند اللهّ احتسب نفسي واصحابي، و قال : للهّ درّك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة ..

# يا حسين...

## آهٌ يا كربلاء..

## في عروقنا قطراتٌ من دم ثائر

حيدر عاشور

**يا أرضَ الطف،** لا وقْتَ، فلنسْتعد للموت، فهو قدرٌ في الجبينْ.. يا أرض كربلاء لِنَّسِيمُكِ الممتلئ بضيق الصدور بوحاً بصوتِ الموت، اليوم تنَزلُ على كربلاء من السماوات العلى دماءٌ تآخي الأرض والسماء.. والجيش الأبيض أعلن بدء الطواف على الجروح، كأن الطف عاد اليوم من جديد، شديد العقاب، غفوراً بهيّا الغياب له رجْعُه المشتعِلْ. فكل الهامات قد صدحت باسم مولاها حيدر: أيتها – القامة – الحادة الصلدة، لو أستطيع أن أحسّ بك في القلب مغروزة.

**سيِّدي،** اغفر لي هذا اليوم تخرجُ صلاتي عن صمتها وتأخذ شكل الصراخ الموجوع. فالسيف على الهامةِ باهتزازاته الحيدرية يتقوّى، وسيرى العالم ذات يوم أين يكمن السرّ!. ان الحاضر ليأخذ دروساً معتقة من طفك القائم والدائم، فأنت مرآة من لا يموت أبدً.

**سيِّدي،** اغفر لي إنني أجيء في ليلة قيامك الكبير، ليلة بدء فجيعتك، اجيء والنار على صدري ملتهبة، وروحي جزعة ونفسي مكروبة، سيفي بكائي وكلُّ ثروتي شعورٌ وندم، انحني بهما أمام أعتاب أبوابك، أمسح تراب أقدم الملائكة والأنبياء والصالحين، وأضغطُ اليدين بشدة على أرضك وأشرب الدموع من عيون اللائذين بنورك، المتوهجين بالألْم.

**سيِّدي،** أصوات الفجيعة دوّت بقلب العالم، توقظ للحياة جرحا يهمس بالأسماء، والأزمان، والقلوب، فالصوت قد شّب ونما، وظهر في هيأة الوجع. جعلنا متراصّين كتفا لكتف، دمعة إزاء دمعة.. تعباً مع تعباً، لنفتح كلّ أبواب السكون، ونعلن ان صباح العاشر من محرم أطول ليلة للذبح. ونحن نذبح الصمت بالبكاء والأنين، ففي عروقنا قطرات من دم ثائر.

**سيِّدي،** اليوم نعيش لحظة كالصمتِ بينَ منحرك والضريح، تقترب الروح منك، فليعْلُ النحيب.. فدمك الحي الطهور، ما يزال يهبّ بوجه الظالمين، وما يزال ينزف من اجل المظلومين، ويمتد في قلب الارض، يجيُّء من نبض التراب، يمنح أماناً لمواليك. فوا خجلتاهُ من الصمت بيوم الدم، هذا مئزر الطف غطوا به وجوهكم واجزعوا، وحشّوا عيونكم بالسرابِ، ما زالَ فوق ترابِ كربلاء الدم. والله، حرارة النحر تشعل القلوب وتنزف الروح جروحها في كل الازمان والعصور، كضمير الرجال الخلّص الذين تسكن كربلاء فيهم وجعا يذهل عيوناً وعقول أكابر مزيفي العالم، وقساة القلوب ومن يكذب عينيه ويطلق لسانهُ كالصواعق ويحتفر الشكوك. جميعهم في موعد الطف، وعند صرخة – حيدر – يُصلبْون الى ذلّهم ويرتعبون وعلى اعينهم أسىً وجبينهم أسود.

# المحبّون يعمّرون والأعداء يخرّبون!

## مراحل البناء التي مرّ بها المرقد الحسينيّ عبر التاريخ (2 - 2)

بقلم/ الباحث سعيد رشيد زميزم

مرَّ المرقد الشريف للامام الحسين (عليه السلام) بمراحل عديدة وكان في مرحلتين مرحلة التعمير ومرحلة التدمير وفي هذا البحث الموجز سنتحدّث عن هاتين المرحلتين والتي كانت على النحو التالي:

نواصل سرد ما مرَّ على المرقد الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) من مراحل عديدة وكان في مرحلتين مرحلة التعمير ومرحلة التدمير:

١٥ـ في الفترة من (٩٢٠ ـ ١١٠٠) هجرية قام الأمراء الصفويون بأعمال كبيرة جداً لتعمير وتطوير الحرم الحسيني المقدس حيث قام خلال فترة حكمهم بخدمات عديدة شملت جوانب مختلفة للحرم الحسيني المطهر في تطوير وتعمير وزخرفة وانارة وفرش، إضافة الى تبديل الشباك للقبر الشريف مرات عديدة وكانت هذه الشبابيك من الفضة وكذلك من الذهب اضافة الى جلب العديد من الثريات العملاقة لإنارة الحرم المقدس اضافة الى قيام عدد من أمراء وسلاطين هذه الدولة بزيارة الحرم المقدس وصرف الأموال لتطوير الحرم الحسيني.

١٦ـ في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين قام السلاطين القاجاريون بأعمال كثيرة ومتنوعة لتعمير المرقد الحسيني المقدس وتخصيص الأموال لصرفها على الحرم الحسيني وكان السلطان ناصر الدين شاه القاجاري من أهم هؤلاء السلاطين الذين اهتموا اهتماماً واسعاً في الحرم الحسيني المطهر.

١٧ـ في العهد العثماني الذي احتلّ العراق في العام (٩٤٠) هجرية لم يجرِ أي اهتمام يذكر في تعمير المرقد الحسيني المقدس سوى بعض الأشياء البسيطة قياساً لما قام به السلاطين والأمراء العرب والفرس والهنود باستثناء الوالي العثماني مدحت باشا الذي قام ببعض الأمور وكذلك بعض الاشياء التي قام بها نفر قليل من المسؤولين العثمانيين.

١٨ـ في العام (١٨٠١) ميلادية قام الوهابيون بهجوم كبير على الحرم الحسيني المقدس وقاموا بتخريبه وتدميره وسرقة ما يحتويه من تحف ونفائس ثمينة جداً وكذلك قتل الآلاف من الزائرين الكرام وقلع الأبواب وحرق الشباك المقدس وسرقة الأبواب والشبابيك وغيرها من الأعمال الإجرامية.

١٩ـ في العام (١٨٤٢) قام الوالي العثماني نجيب باشا بالهجوم على كربلاء وبعد تمكنه من السيطرة على كربلاء أمر قواته المعتدية بالتوجه الى الحرم الحسيني المقدس ومن ثم دخول قواته الى الحرم الحسيني وتخريبه وقتل من فيه وسرقة محتوياته وبعد ذلك غادرت قواته الحرم الحسيني المطهر.

٢٠ـ في العام (١٩١٥) قامت القوات التركية التي كانت تحت زعامة الوالي السفاح المدعو حمزة بيك بالهجوم على كربلاء ومن ثم قصف الحرم الحسيني والعباسي بالمدفعية الأمر الذي ادى الى وقوع أضرار كبيرة في الحرمين الشريفين ومقتل المئات من الزائرين الكرام.

هذه اهم الاحداث التي تعرض لها الحرم الحسيني المقدس وكذلك الحرم العباسي المقدس والذي تعرض الى نفس الاضرار التي تعرض لها الحرم الحسيني المقدس علماً بان هناك أحداث تخريب اخرى تعرض لها الحرم الحسيني والحرم العباسي المقدس وهي:

١ـ هجوم عصابة من قطاع الطرق عام (٨٥٨) هجرية.

٢ـ هجوم القوات البريطانية على كربلاء ومن ثم قصف الحرمين المقدسين عام (١٩٢٠).

٣ـ هجوم الطاغية صدام حسين في عام (١٩٩١) والذي سلط مدفعيته على الحرمين المقدسين وجرى تدميرهما تدميراً واسعاً.

هذا ولابد من الاشارة بأن العشرات من السلاطين الهنود صرفوا مبالغ طائلة لتعمير المرقد الحسيني المقدس وكذلك المرقد العباسي المطهر حيث جرت أعمال ترميم وتطوير وتوسيع عديدة أمر بها هؤلاء المحسنون الموالين لآل البيت (عليهم السلام) وهم أمراء وسلاطين الدول الشيعية التي تأسست في الهند وهي (مملكة اوده، مملكة الدكن، والدولة الظاهر شاهية) وغيرها من الدول التي كان لها دور كبير في تعمير المراقد المقدسة في العراق وفي مقدمتها الحرمين الحسيني والعباسي المقدسين.

هذا بالإضافة الى أمراء العديد من الدول الشيعية التي تأسست عبر التاريخ مثل (الدولة الحمدانية في سوريا والدولة المزيدية في العراق)، وغيرها من الدول الشيعية.

# صور مشرقة تتحدّث عن قصص نجاح منتسبي

## العتبة الحسينية المقدسة خلال الزيارات المليونية المباركة

ملف/ وحدة المراسلين - تصوير/ وحدة التصوير

ايذاناً بحلول شهر محرم الحرام وزيارة عاشوراء المباركة لعام 1445هـ، وكما اعتادت اقسام العتبة الحسينية المقدسة (الخدمية، والصحية) منها المتمثلة بـ(قسم رعاية الحرم الداخلي، قسم الخدمة الخارجية، قسم حفظ النظام، قسم الصيانة، هيأة الصحة والتعليم الطبي، شعبة المعرفين، شعبة التبريد، قشم الشؤون الدينية)، بوضع خطتهم السنوية ومناقشة الخطط السابقة بإيجابها وسلبها والاستفادة منها ودرج توجيهات ادارة العتبة الحسينية المقدسة، لاستقبال وتقديم افضل الخدمات لزائري الامام الحسين (عليه السلام)، اضافة الى التعاون والتنسيق المستمر مع بقية اقسام العتبة المطهرة لإنجاز الاعمال طيلة ايام الزيارة المباركة.

## العتبة الحسينية المقدسة.. تستنفر جهودها الخدمية

ان الزيارات المليونية في مدينة كربلاء المقدسة وخاصة خلال شهري محرم الحرام وصفر الاغر لم تكن حدثا غريبا على الاقسام الخدمية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، فهي تعد العدة قبل قدومها بأيام من خلال الاستعدادات المكثفة من اجل توفير افضل الخدمات للزائرين الكرام وفي مختلف المجالات، فقد استقبلت تلك الاقسام شهر محرم الحرام للعام الهجري ١٤٤٥، ومن خلال ذلك استنفرت جميع جهودها والعمل بروح الفريق الواحد بالتعاون التام بين الشعب والوحدات المختلفة، والتي دائما ما تبذل جهودا حثيثة يشار لها بالبنان من اجل تقديم ما يحتاجه الزائر الكريم، ومن تلك الاقسام والشعب التي ساهمت بشكل كبير بتقديم افضل الخدمات للزائرين الكرام هي (قسم الشؤون الدينية، قسم الخدمية الخارجية، قسم الصيانة، شعبة المراقبة الالكترونية، قسم الشعائر والمواكب الحسينية في العراق والعالم الاسلامي، شعبة الاعلام النسوي، قسم حفظ النظام، جمعية كشافة الوارث).

## الأمين العام داعم لجميع الجهود الخدمية

**وقال الامين العام للعتبة الحسينية الأستاذ (حسن رشيد العبايجي):**

ونحن نعيش أجواء شهر -محرم الحرام- شهر الأحزان، وواقعة الطف الاليمة ونستذكرها بألم وحزن شديد ونتزامن مع هذا الحدث الكبير رفع راية الأحزان للإمام الحسين (عليه السلام) حدث اخر وهو لا يقل شأنا وهو المساس قدسية المسلمين وهتك حرمة المسلمين بالتعرض الى

الأستاذ حسن رشيد العبايجي

القران الكريم من احد المنحرفين فكريا واخلاقيا وادبيا فذلك سيتزامن مع هذا الحدث حدث رفع الراية رفع المصاحف رفع القران الكريم من قبل عموم الناس داخل الصحن الحسيني الشريف وعلى القبة من قبل المسؤول عن رفع راية الاحزان راية عاشوراء، ما يتعلق بالاستعدادات. نحن عقدنا اجتماع مكثف برعاية المتولي الشرعي (دام عزه) وبقية المسؤولين اعضاء مجلس الادارة ورؤساء الأقسام والمستشارين، وتم مناقشة الفعاليات المطلوبة خلال رفع راية ليلة الاول من محرم الحرام، وماهي الاستعدادات المطلوبة..؟. وكما تعلمون ان هذا اليوم سيكون عظيم وكبير والناس تُؤم إلى كربلاء وستكون كربلاء مزدحمة كثيرا بسبب اشتياق الزوار للحضور بهذا اليوم ومشاركة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والرسول محمد (صلى الله عليه واله) وامير المؤمنين والائمة الاطهار (عليهم السلام) في استقبال هذا الشهر الحزين ومراسم عاشوراء والشعائر الحسينية..

الاستعدادات على قدم وساق في انسيابية فيما يتعلق بدخول وخروج الزائرين وكذلك التأكيد على مقومات الجوانب الامنية والحفاظ على سلامة الزوار وكذلك تأمين الخدمات الاخرى المتعلقة بتكييف الصحن الشريف ودرجة الرطوبة وتوفير الماء لان هذا الامر من المسلمات التي ننظر فيها كل سنة عند الاستعدادات لتنزيل الراية الحمراء ورفع الراية السوداء ايذانا بشهر الاحزان الذي يكون بعد صلاة العشاءين وتبدأ كلمة سماحة المتولي الشرعي (دام عزه) والسيد رئيس الديوان وبعدها سيتم الايعاز مركزيا من قبل المتكلم الى الفرقة التي تعلن الحزن وتوعز الى القبة برفع راية الاحزان، بعدها ستسير المسيرات لاستئناف المراسيم ورفع الراية مجددا على قبة ابي الفضل العباس (عليه السلام) .

الحدث سيكون مركزي وموحد في جميع انحاء العالم وكذلك

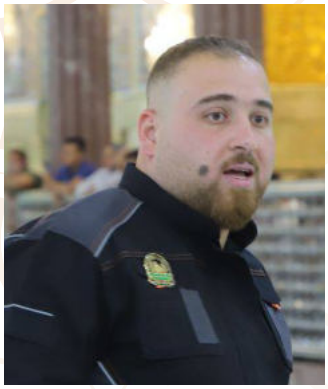

منتظر الحمداني

العتبات المقدسة ايضا بنفس الالية رفع العلم ورفع المصحف الشريف تنديدا بالفعل المشين لهؤلاء الثلة من شذاذ الافاق الذين تعرضوا الى حرمة المسلمين وقدسية المسلمين بحرق القران الكريم. لذلك سيتزامن رفع الراية ورفع القران الكريم في وقت واحد في كل ارجاء العالم..

واوعزنا الى المراكز الثقافية وكذلك المكاتب الاعلامية بالعتبة الحسينية المقدسة في كل ارجاء العالم للاهتمام بهذا الموضوع وهذا الحدث وألقاء الكلمات المؤثرة التي تجرم هؤلاء الذين تعرضوا الى هتك قدسية المسلمين..

حفاظا على سلامة الزائر وبما ان الصحن الشريف لا يسع لكل الزائرين فهناك شاشات كبيرة موزعة على اطراف الحائر الحسيني بإمكان الزائر ان يرى كل الفعاليات وكل المراسيم بكل راحة وهدوء ودون ازدحام لأنه اذا دخل الى الصحن الحسيني الشريف قد يعرض نفسة الى الازدحام والاختناق ويتأذى الزائر.. فالأفضل ان نقطع الدخول قبل الصلاة بوقت معين كي لاي حدث ازدحام واختناق داخل الصحن مع العلم اننا سنفتح السراديب للصحن الشريف ولكن متأكدين ان الصحن لا يسع ولكن حفاظا على سلامة الزائرين الكرام بإمكانهم ان يروا او يشاهدوا المراسيم من خارج الصحن على الحائر فهناك شاشات ستغطي كل الفعاليات.

## قسم رعاية الحرم الداخلي ... خدمات جليلة

**ولمعرفة المزيد عنه وما قدمه من خدمات جليلة تليق بالحدث والمكان المقدس..**

**تحدث رئيس قسم رعاية الحرم الداخلي الاستاذ (منتظر الحمداني) قائلاً:**

بهدف خلق التكامل الافضل لتقديم الخدمات وانجاز المهام

الملقاة على قسمنا لخدمة زائري الامام الحسين (عليه السلام)، تم غسل وتنظيف القبة السامية والمنارتين المقدستين لسيد الشهداء (عليه السلام)، وقباب التهوية وتنظيف السطح وتهيئته للقنوات الاعلامية لتغطية الحدث الاكبر في العالم، كما تم غسل الصحن والحرم الشريف والمداخل والابواب واستبدال فرش الصحن والحرم المقدس بالكاربت الاحمر وتغليف المداخل والابواب بالنايلون للمحافظة عليها من الدم، وكذلك توفير ترامز مياه داخل السراديب المباركة والصحن الشريف للزائرين الكرام.

واضاف: باشرت كوادرنا بغسل(١٠,٠٠٠) بطانية تقريبا وعدد من المفروشات التابعة للمواكب والمؤسسات والحسينيات والاقسام، بعد استحصال الموافقات الرسمية من شعبة معمل غسل السجاد والبطانيات، وكما تم ادامة وصيانة واستبدال البطاريات في (٧٣٠) ساعة مختلفة الاحجام والانواع وتهيئتها داخل الصحن والحرم الشريف والاقسام ومدن الزائرين والمستشفيات وغيرها من المواقع التابعة للعتبة الحسينية المقدسة من قبل وحدة صيانة ومتابعة الساعات.

مبيناً: تم تنظيف الزجاج المطل على الحرم الشريف والسقوف الخارجية داخل الحرم بشكل كامل وتوزيع الرافعات الكهربائية على المواقع القريبة من الصحن الشريف ومباشرتها بالإدامة والتنظيف تحسباً لأي امر طارئ، كما وتمت ادامة وتنظيف مناهل المياه وتوفير اكثر من (٩,٠٠٠,٠٠٠) كارتون من الاقداح البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد في المخازن القريبة لاستخدامها طيلة ايام الزيارة المباركة، وايضا توفير العدد الكافي من الحاويات وتزويدها بأكياس النفايات الخاصة مع تحضير اكثر من (١٥ طن) من اكياس النفايات، اضافة الى التعاون مع المفارز الطبية داخل الصحن الشريف لتنظيم مواقع عملهم وفرشها وتزويدها بالحاويات والمواظبة على تنظيفها بشكل مستمر.

مشيراً: توفير (٢٠٠) مكتبة ذهبية في عموم الصحن الشريف وتزويدها بالكتب، وكذلك استخدامها في تنظيم ممرات دخول ومغادرة الزائرين الكرام، وايضا توفير اكثر من (٣٠

ألف) كتاب مختلف بين زيارة عاشوراء ومصاحف وضياء الصالحين ومفاتيح الجنان ونبراس الزائرين،

مشيراً: التواجد المستمر وتقسيم المهام داخل الصحن الشريف من قبل شعبة السادة الخدم لأداء مهامهم خلال الزيارة المباركة واستقبال المواكب، وتكثيف حضور وحدة التعطير في مختلف مواقع النشاط داخل الحرم المطهر باستخدام اجود انواع العطور والبخور، فضلاً عن تدريب فريق مكون من (٤٠) منتسب للتعامل مع الحالات الطارئة داخل الصحن والحرم الشريف اثناء الزيارات المليونية المباركة.

## مستشفى السفير.. جيش الإمام الحسين (عليه السلام) الابيض

**ومن جانبه تحدث المعاون الاداري لمستشفى سفير الامام الحسين (عليه السلام) الجراحي المهندس (عباس عبد علي) قائلاً:** خلال الاجتماع مع دائرة صحة كربلاء المقدسة تم وضع الخطوط العامة لخطة زيارة محرم الحرام، حيث استعدت واستنفرت جميع الكوادر الطبية لمستشفى سفير الامام الحسين (عليه السلام) الجراحي وتهيئة ردهات الطوارئ والرقود والاجهزة الطبية اللازمة التشخيصية سواء كانت الاشعاعية او المختبرية وغيرها، وتوفير كافة المستلزمات الطبية والادوية المنقذة للحياة.

موضحاً: تم التنسيق مع قسم العمليات في دائرة صحة كربلاء المقدسة لتزويدنا بعجلات الاسعاف والتي ستكون متواجدة في صحن العقيلة زينب (عليها السلام) خلال الزيارة المباركة تحسبا لأي امر طارئ، اضافة الى عجلات الاسعاف التابعة الى مستشفى سفير الامام الحسين (عليه السلام) الجراحي والتي تباشر بأخلاء المرضى الى مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة وكذلك مستشفيات دائرة صحة كربلاء المقدسة.

مكملاً: اما بالنسبة الى المفارز الطبية هناك مفرزة طبية داخل الحرم الشريف وفي باب مستشفى السفير مجهزة بكافة الاجهزة والكوادر والادوية الطبية طيلة ايام الزيارة المباركة لتقديم الخدمات والاسعافات الاولية الى الزائرين الكرام، فضلاً عن الفرق الطبية الجوالة التي تنتشر بين الزائرين تقوم بتطبيق بروتوكول طب الحشود هذه وظيفتها عندما تكون اي حالة إسعافيه او اي مريض

المهندس عبد الحسن محمد

رسول عباس فضالة

يعاني من حالة اغماء او اي حالة طارئة تقوم بالإسراع بالذهاب الى ذلك المريض وتقوم بتقديم الاسعافات الاولية واحالته حسب الحالة المرضية الى المراكز الصحية المتخصصة.

## قسم الصيانة .. الأيادي الماهرة

**ومن جهته تحدث رئيس قسم الصيانة في العتبة الحسينية المقدسة المهندس(عبد الحسن محمد ) قائلاً:** قسم الصيانة احد الاقسام التابعة للعتبة الحسينية المقدسة على مدار السنين السابقة يبدي استعداداته مسبقاً وباكراً لهذه المناسبة الأليمة من تعليق لافتات الحزن واكساء الضريح بالسوادات، كذلك الحائر وجدران الصحن الداخلي بالإضافة الى تغيير كافة الكسوة الداخلية لمرقد الصحابيين (حبيب بن مظاهر الأسدي، وسيد ابراهيم المجاب).

**واردف:** ان اعمال قسم الصيانة متنوعة وتشمل تهيئة وتوفير الماء الصالح للشرب، وتنظيم حركة الزائرين داخل الحرم، وتهيئة مواقع الاستراحة للزائرين المجاورة للحرم المقدس، وتنظيم انسيابية ركضة طويريج من تهيئة الابواب، ونجهز منصات تصوير للقنوات الفضائية، وتنصيب منصة تبديل راية الحزن، بالإضافة الى كل ما تطلبه ادارة العتبة الحسينية المقدسة والاقسام التابعة لها.

## حفظ النظام.. أعين ساهرة

**وبدورة تحدث رئيس قسم حفظ النظام (رسول عباس فضالة) قائلاً:** ان قسم حفظ النظام وضع الخطة الخاصة بالعشرة الاولى من محرم قبل عدة اسابيع، وهذه الخطة وضعت من يوم تبديل راية الحزن لمرقد سيد الشهداء التي تعتمد على عدة عوامل وتم مناقشتها مع اداوة العتبة الحسينية المقدسة والتي ستعتمد على عدة محاور منها سيشارك اكثر من (١٥٠٠) متطوع في هذا الليلة المباركة وسيكون هناك تنظيم بعملية الدخول والخروج والانسيابية في داخل الصحن الشريف، وان كل الاعمال مراقبة عن طريق شعبة الكاميرات وعن طريق شعبة المراقبة الالكترونية والقسم سيكون في حالة انذار بالنسبة للوجبات الليلية والمسائية، كذلك سيتم نشر المزيد من الشاشات الكبيرة والعملاقة في محيط الصحن الشريف الغرض منها هو توفير

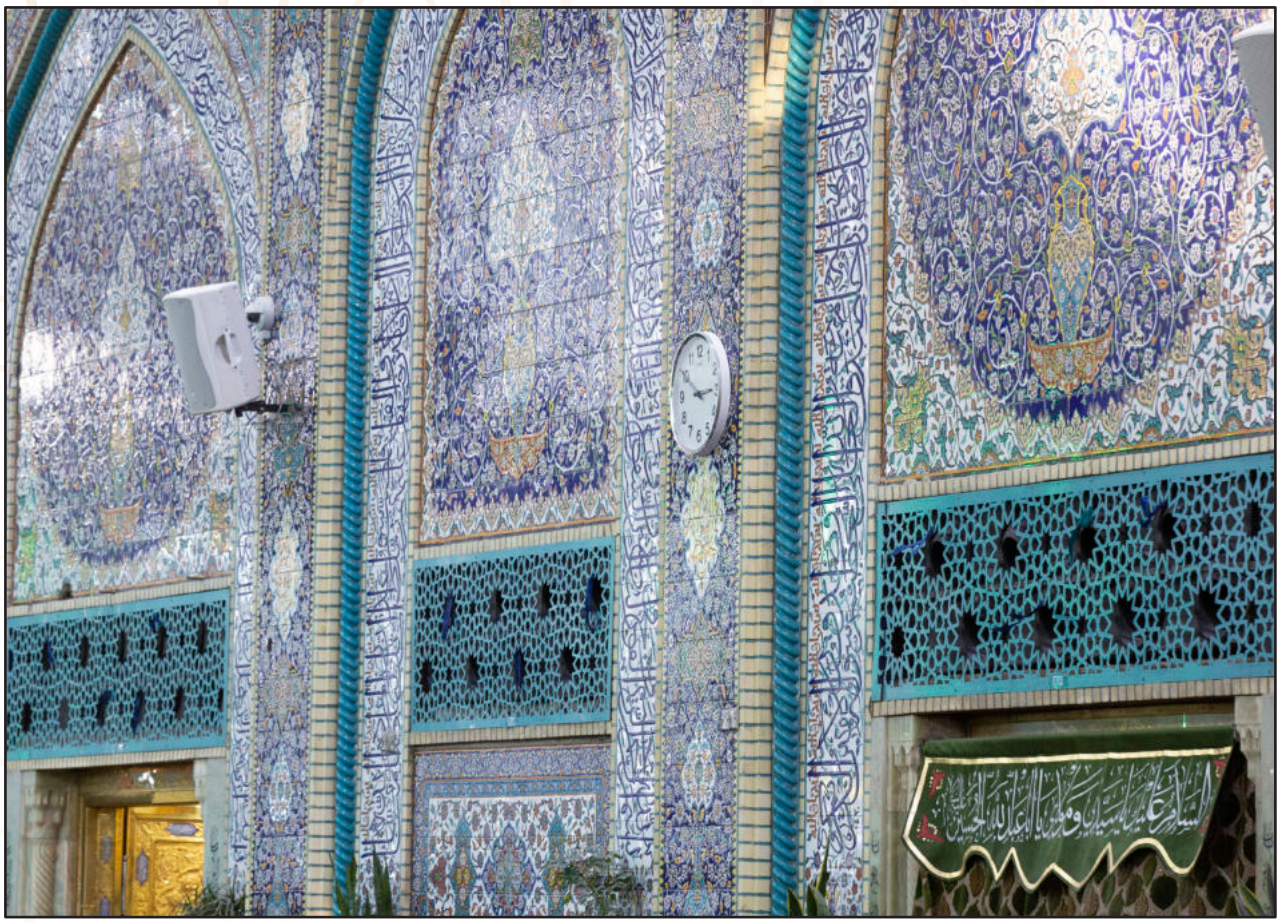

رؤية واضحة للزائر الكريم وعدم وجود ازدحام في داخل الصحن الشريف.

**مشيراً:** تم عقد اجتماع مع قيادة عمليات كربلاء بخصوص استقبال شهر محرم الحرام وخطة العتبة الحسينية المقدسة وهناك استنفار لكافة منتسبي قسم حفظ النظام في الشعب المعنية والشعبة الخارجية وشعبة المتابعة (المشتركة)، وأيضًا هناك عمل مستمر لشعبة كشف المتفجرات التي لها دور بارز في متابعة ومعالجة الحوادث، وسيتم نشر مفارز الدفاع المدني في محيط العتبة الحسينية المقدسة وداخلها للتهيئة لأي امور طارئة تحدث.

## شعبة التكييف.. راحة الزائر هدفهم

**ومن جهة اخرى تحدث مسؤول شعبة التكييف في العتبة الحسينية المقدسة المهندس (صفاء علي حسين) قائلاً:** ان شعبة التكييف هي واحدة من الشعب التابعة لقسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة، حيث اعدت الشعبة بكوادرها الهندسية والفنية بوقت مبكر قبل حلول شهر محرم لعام (١٤٤٥هـ) بعدة اسابيع وتمثلت الاستعدادات بعدة امور منها عمل صيانة وادامة كاملة لكل منظومات التكييف المركزي للحرم المقدس والصحن الشريف والسراديب والحائر الحسيني الشريف والكشوانيات بسعة اجمالية تقارب (٨٠٠٠) طنا تكييف مركزي حيث تم عمل ادامة للجلرات ودافعات الهواء والمضخات بمختلف المناطق الخدمية.

**مبيناً:** كذلك تم تعزيز ابواب الصحن الشريف بدافعات هواء جديدة بسعات مختلفة مخصصة لركضة طويريج، حيث تم وضع في باب الكرامة ما يقارب (٦٤) طنا وايضا في باب الرجاء (١٤٨) طنا، وفي باب قبلة الامام الحسين (عليه السلام) تم اضافة دافعة بسعة (٨٠) طنا، وايضا في باب الزينبية تم اضافة دافة بسعة (٦٠) طنا، ان هذه الابواب الاربعة مهمة جدا في ركضة طويريج، بالإضافة تم اضافة قواطع للنساء في الحائر الحسيني تم التركيز عليها وتعزيز التبريد بدافعتين هواء بسعة اجمالية (٦٠) طنا، تم اضافة (٧٠) مروحة للكيشوانيات من انتاج العتبة الحسينية المقدسة شركة (وارث) وهي لخدمة

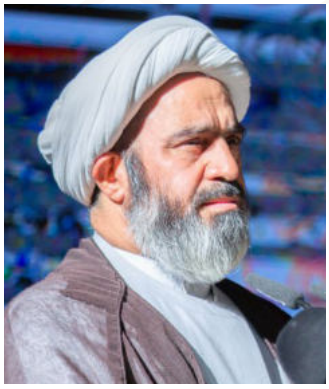

الشيخ احمد الصافي

انور محمد عبد الحسين

الزائرين المارين.

**منوهاً:** ان بسبب ارتفاع درجات الحرارة في شهر محرم وازدياد اعداد الزائرين سواء في العشرة الاولى من محرم او في زيارة الاربعين المباركة تم وضع خطة لـ(١٢) سنة قادمة لتلطيف الفضاءات المحيطة للعتبة الحسينية المقدسة من خلال نشر مبردات وارث الصناعية بسعة (١٨ ألف) مكعب بالساعة ويصل العدد الى (٢٠٠٠) مبردة، كذلك تم نشر منظومات مراوح الرذاذ ومنظومات الضباب الحديثة في الشوارع والمداخل المؤدية للعتبة المطهرة ومحيط العتبة الحسينية.

## قسم الشؤون الدينية ... العمل بجوانب مختلفة

وكما يعلم الجميع ان قسم الشؤون الدينية يرعى البرامج المرتبطة بالجانب الفكري والعقدي والجانب الفقهي والاخلاقي وكذلك الجوانب القرآنية، ففي شهر محرم الحرام باشرت كل شعب ووحدات هذا القسم ببرامج متعددة منها برامج تبليغية تشمل مجالس العزاء، وهناك ندوات ومؤتمرات سواء حول النهضة الحسينية وثورة الامام الحسين (عليه السلام) او ابعاد اخرى متعددة، اضافة الى هناك رفع رايات الامام الحسين (عليه السلام) في اماكن متعددة في عراقنا الحبيب سواء المراكز التابعة لقسمنا الموقر او في مدارسنا الدينية، كما واستثمرت المدارس الدينية ايام عاشوراء بإقامة مجالس العزاء وشرح مضامين النهضة الحسينية وبعض مفردات كلمات الامام الحسين (عليه السلام)، وان الشعب المختصة بالجانب البحثي لها العديد من المشاريع والمهام التي تكتب في الامور البحثية في مسألة الامام الحسين (عليه السلام).

## الخدمة الخارجية.. خدمات متنوعة

**وبدورة تحدث رئيس قسم الشؤون الخدمية الخارجية السيد (انور محمد عبد الحسين الموسوي) قائلا:** ان الخدمات الخاصة في شهر محرم الحرام والتي يقدمها القسم تبدأ من بداية الشهر وتستمر لمدة عشرة ايام متتالية من خلال الشعب والوحدات الخدمية العاملة، حيث يتكون القسم من خمس شعب فضلا عن خمس وحدات، وان الكادر الكلي متكون من( ٥٦٠ ) منتسب إضافة إلى الاستعانة بالأخوة المتطوعين من مختلف المحافظات بعدد( ٤٠٠) متطوع.

وان الخدمات التي يقدمها القسم تكون على النحو التالي (نشر السواد في جميع شعب ووحدات ومواقع القسم، نشر منشأت صحية متنقلة على مداخل مدينة كربلاء المقدسة والقطوعات بعدد (١٢) صحية متنقلة كل منها تحتوي بداخلها على( ٢٠) مرافق صحية نصفها للرجال والنصف الاخر للنساء في عدة مناطق منها مقابل متنزه الحسيني الكبير والتربية وباقي القطوعات، توزيع مياه الـ (RO) من خلال العجلات الحوضية والستوتات على جميع مواقع العتبة الحسينية المقدسة داخل المدينة القديمة وبعض المواقع الخارجية، نصب صحيات متنقلة عدد (٨) في شارع السدرة وكذلك مقابل باب الرجاء عدد ( ٣) بسبب هدم المواقع الثابتة، توفير عجلات شحن لرفع النفايات من داخل المنطقة القديمة ونقلها الى مواقع مرابطة عجلات كبس النفايات للحد من الزخم ولعدم مضايقة الاخوة الزائرين الكرام، نشر العجلات الصاروخية والساحبة لفتح الانسدادات وسحب المياه الثقيلة التي تحدث من شدة الزخم والضغط على المنشأة الصحية والمنطقة بصورة عامة، اجراء صيانة لمواقع الصحيات الثابتة والمتنقلة وكذلك الكيشوانيات من قبل الاخوة في وحدة الصيانة التابعة الى قسمنا استعدادا للزيارة، استعداد شعبة الحائر الحسيني من خلال تهيئة طوابق وسراديب الحائر الحسيني لمبيت الاخوة الزائرين الكرام كذلك لأداء الزيارة والصلاة، توزيع اكياس النفايات على السراديب والاماكن المحيطة بالعتبة المقدسة، الاستعانة بكادر من الاخوة المتطوعين لتقديم الدعم والاسناد للمنتسبين وتقليل الزخم وهم يعملون منذ سنوات في قسمنا خلال المناسبات الدينية، التنسيق مع الاخوة المتبرعين لتجهيزنا بمواد التنظيف لتقليل الصرف وزيادة الموارد المالية، المساهمة في انجاز الاعمال التي تُطلب منا من قبل إدارة العتبة الحسينية المقدسة كدعم إلى بعض الاقسام ولا يقتصر عملنا في داخل القسم فقط بل في جميع مواقع العتبة وخاصة وحدة الاليات، نشر ترامز ماء في الحائر الحسيني ومحيط العتبة الحسينية المقدسة، توزيع الثلج على ترامز الماء والنقاط المحيطة بالعتبة الحسينية المقدسة وبعض الاقسام، توزيع ماء الاسالة على المواكب والهيئات الحسينية لغرض تجهيز الطعام، شراء اكياس نفايات (علاكة) لتوزيعها على المواكب والزائرين اثناء الدخول للصحن، استنفار كوادر الصيانة لغرض صيانة الاعطال الانية التي قد

**من واجبات شعبة المعرفين هو حفظ الامن كوننا نمثل خط الحماية الاول للمدينة المقدسة، كما ونسعى لتقديم افضل الخدمات للزائرين الكرام من خلال وضع مناهل المياه على طول شارع الشهيد احمد زيني..**

تحدث خلال الزيارة، ادخال جميع كواد القسم في حالة الانذار للأيام (٩، ١٠، ١٣) من محرم الحرام، نشر كشوايات مؤقتة لدعم المواقع الثابتة ولتقليل الزخم واستيعاب اكبر عدد من امانات الزائرين الكرام، وما ذكر اعلاه هو اهم الاعمال التي يقوم بها قسمنا وهناك اعمال كثيرة يطول شرحها وطرحها.

## شعبة المعرفين.. خط الحماية الاول

**ومن جانب اخر بين مسؤول شعبة المعرفين في العتبة الحسينية المقدسة الاستاذ (زين العابدين كاظم الاسدي) قائلا:** انه وكالعادة عمل شعبة المعرفين معروف لدى الجميع فضلا عن ذلك في كل عام تضاف اعمال وخدمات اخرى عن العام الذي سبقه، ويكون ذلك بدعم واسناد من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) فضلا عن الامين العام الاستاذ حسن رشيد العبايجي المحترم، ويكمن عملنا الاساس بتعريف العجلات التابعة للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وكذلك العجلات الحكومية ومنها الامنية والخدمية والطبية كالإطفاء والاسعاف، فضلا عن العجلات الخاصة بالوفود المهمة، ويكون ذلك ضمن قطوعات الامين الاول والثاني والثالث، وكذلك من واجبات الشعبة هو حفظ الامن كوننا نمثل خط الحماية الاول للمدينة المقدسة، ضمن نطاق مسؤليتنا كما ونسعى لتقديم افضل الخدمات للزائرين الكرام من خلال وضع مناهل المياه على طول شارع الشهيد احمد زيني (رحمه الله) وعربات النقل المجاني التي بدورها تساعد الزائر الكريم على اختصار مسافة السير على الاقدام لا سيما كبار السن والمرضى .

الشاعر الحسيني مهدي جناح الكاظمي للأحرار :

# باسم الكربلائي هو من أوصل مفردتي وقصيدتي إلى الجمهور الحسيني ..

حوار أجراه/ أحمد الكعبي

**شخصية أدبية مرموقة، أسير الكلمة الباكية ..ونبض الشعر الحسيني المعطاء، مفرداتهُ متزينة بوشاح العقيدة وامتداد لشعاع الثورة الحسينية وعمق الولاء الحسيني شاعر كبير..مبدع ..مُجيد لهُ الفضل في إعادة الروح الى خيمة المنبر الحسيني ودعم الحس الثوري الشبابي، فلهجت الألسن بروائعه ..قد يستهل الحديث مع شخصية بارزة في رحاب الكون الحسيني كالاديب الأستاذ الحاج مهدي جناح الكاظمي، عن البداية والبطاقة الشخصية التعريفية ولكن أي بداية أو هوية نسأل عنها الكاظمي؟!**

نحن موقنون أن أرث الولاية قد فاض في خافقيه وما دمه الا ولاء لال محمد عليهم السلام ..

نرحب بالشاعر الأستاذ الحاج مهدي جناح الكاظمي على صفحات مجلة الاحرار الصادرة عن العتبة الحسينية، لنطلع على سيرته ومسيرته في خدمة المنبرالحسيني.

**الاحرار: كم هو عمرك؟**

الكاظمي: ثلاثة وسبعون عاماً تقريباً ، حيث أني من مواليد (١٩٥٠) م .

**الاحرار: هل ترى أن العمر الشعري وحده كاف لنضوج الشاعرية؟**

الكاظمي: عمر الاتقاد الشعري هو أساس نضوج الشاعرية في حياة الشاعر ويأتي بعدها العمر الشعري .

**الاحرار: هل أن معرفة الوزن تخلق شاعراً؟**

الكاظمي: معرفة الوزن لا تخلق شاعراً وهذه بديهية ومعروف أن وموضوع (الموهبة) تولد مع الانسان هذا متفق عليه تقريباً عند كل مبدعي الفن الشعري في العالم وعند جل النقاد والمفكرين ولكن وحدها لا تكفي، يجب ان يكون هناك صقل ودراسة و وعي وتربة خصبة تنمو فيها هذه الموهبة.

**الاحرار: في نظرك ما هي أعمدة بناء القصيدة الحسينية؟**

الكاظمي: الانتماء المعنوي للامام الحسين عليه السلام لافقط المادي المرئي .فالامام الحسين عليه السلام مفردة يختزل كل القيم الخيرة للحياة والإنسانية ولكي تأخذ القصيدة الحسينية طريقها الى العالمية بأطمئنان على هذه الأرض تقوم أعمدة القصيدة أما ما الاعمدة فالأمر واضح

للشـاعر المثقف ثقافة حسينية وتاريخية وإنسانية عامة قدر الإمـكان ومجالسـة المبدعـين المعروفـين والاسـتفادة من تجاربهم بكل تواضع وبالتالي بغير (عكا ظ للشعر) لاتقوم أعمـدة القصيدة كما ينبغي فالحالة الميدانية المسـتمرة ارقى عامل لبناء القصيدة .

**الاحرار: هل جربت عملية النقد لقصائدك؟**

الكاظمـي : عمليـة نقـد الشـاعر لشـعره تكـون في الزمن الذي يصطرع الشـاعر مع ذاتـه لانه يكون في تلك اللحظات في عمق وجدانه ..اما خارج هذا الوقت فيكون لغـيره من النقاد والمعنيين وأعلـم ان الناقد لا يكون ناقداً للشـعر الا ان يكون شـاعراً في عمقه وتكوينه الشـعوري وان كان لا يقـرض الشـعر حيث لا يتأتـى لغيره مداخل الشـعر والا سـيكون خللا بينا في العمليـة النقدية (وهذا رأيي في العملية النقدية) .

**الاحـرار: مـا هو رأيك بصـورة عامة بعمليـة النقد وعلى أساس يجب أن تكون؟**

الكاظمي : نعم وبكل رغبة لأني في حالة صحيحة رأي أستفيد لأكون أفضل وبحالة كون رأيه غير صحيح أفيده وكلا الحالتـين أكون أفضل وأختلاف الاذواق والاراء في الشـاعر ثروة ثقافية وبنائية له أن صح التعبير هذا بالنسبة الى انتقـاد القصيـدة واما الى رأي ي في عمليـة النقد فأنا أقـول أن المعـروف عند المعنيين بشـؤون النقـد أن مهمة الناقد هي أشـق من مهمة الشاعر نفسه ، فأولا أبتدأ عليه أن يكون موسـوعياً في مجالات الحياة سواء أكانت تاريخية أو اقتصاديـة أو أدبية وكذلك علم النفس وتراث الأديان وجوانـب الحياة وأساسـاً يجب عليه محاربـة هوى النفس والنقد يا أخي الكريـم ..ملكة وليس مجرد ثقافة ، وهناك أعلام للعمليـة النقدية عندنا وفي العالم الادبي والفكري . واذكر من النقاد الكبار أمثال الأسـتاذ علي جواد الطاهر، والأسـتاذ جـبرا إبراهيـم جـبرا ، والشـاعر الإنكليـزي (اليوت) صاحب ملحمـة الأرض وغيرهم من الذين لا يتسع المجال لذكرهم .

**الاحـرار: هـل القصيـدة في رأيـك بنـت سـنين التجربة الشعرية أم بنت اللحظة؟**

**الكاظمي :** كلاهما .

**الاحرار : لمن تقرأ من الشعراء؟**

**الكاظمي :** المتنبي ومهيار الديلمي، أبو تمام الطائي، الأستاذ الجواهري، عبد الأمير الحصيري ، وكذلك للأزري وللحلي وكل شعر جميل يرقى لمعاناة وتطلعات الذات الإنسانية .

**الاحرار : أتحب الشعر القديم أم الحديث؟**

**الكاظمي :** الرائع من كليهما أقرأه لان الرائع يلتقي بأخيه والمسافات الزمنية بينهما معدومة.

**الاحرار : نود أن نطلع على فريده من فرائدك في الامام الحسين عليه السلام ونحن في رحاب عاشوراء؟**

**الكاظمي :**

اليـــوم تملكني وتملكني غـدا
انا لم أكن ان لم تكن لي سيدا
ماذا فقدت اذا وجدتك ملهما
ماذا وجدتُ اذا فقدتك منجدا
غيري بحبل سواك بات مقيدا
وأنـــا بحبل هـواك بتُّ مقيدا
ولأنت مصباحي أذا هجر السنا
روحي وعينيّ الظـــلام توسدا
بالأمس طيفٌ منك زار خواطري
فسرى بهن وكان ركبك مـــوعدا
ألقـــى على البيـــداء طيبَ غبـــاره
فأخضلّ منها الرمـــل حتى أوردا

**الاحرار : تعاملت مع أبرز رواديد ومنشدي المنبر الحسيني أيهم أوصل مفردة الكاظمي للجمهور؟**

**الكاظمي :** الحاج الملا باسم الكربلائي وأقولها بكل صراحة هذا الرجل عملاق على المنبر الحسيني ويستطيع أن يوصل المفردة الشعرية للجمهور بشكل عجيب ، مع جل احترامي لخدام المنبر الحسيني.

**الاحرار : هل صدرت لكم مجموعة شعرية؟**

**الكاظمي :** نعم ديوان (تعلمت من الحسين) بثلاثة أجزاء متوفر بشارع المتنبي في بغداد، والكاظمية المقدسة، ومكتبات كربلاء المقدسة.

## جرائم (داعش) تقضي على حلم طفل...

# عصابات مجهولة استهدفت الأسر العلوية في تلعفر للقضاء على نسل آل محمّد ﷺ

الأحرار/ قاسم عبد الهادي

جرائم لا توصف وما انزل الله بها من سلطان ارتكبتها عصابات داعش والقاعدة المجرمين من قتل الابرياء وخاصة الاطفال وهتك للأعراض وسبي للنساء، كما وكان هدف تلك العصابات القضاء على نسل آل محمد الطاهرين من خلال استهداف الاسر العلوية في قضاء تلعفر على وجه الخصوص والعراق بشكل عام، وبفضل الله بائت جميع محاولاتهم بالفشل بتكاتف الشرفاء الاحرار وخاصة قوات الحشد الشعبي الباسلة التي لبَّت وعلى الفور نداء المرجعية المباركة المتمثلة بالمرجع الاعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) الذي اطلق فتوى تاريخية بالوقوف صفا واحدا ضد عصابات الكفر والظلال ...

السيد طه الديباج

ولمعرفة تفاصيل اكثر عن تلك الجرائم (وهذا اقل ما يمكننا وصفه) التقينا بعضو اللجنة العليا لموسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش التابعة للعتبة الحسينية المقدسة ورئيس اللجنة الادارية في الموسوعة السيد طه ياسين الديباج الذي روى لنا ما حدث في قضاء تلعفر من هتك للأعراض وقتل الاطفال الابرياء عن لسان السيد جميل خضر محمد سعيد الموسوي البالغ من العمر (61) عاما والذي فقد ولده وفلذة كبده نتيجة تفجير حزامين ناسفين قائلا.

## •استهداف الأسر العلوية

هناك عدة اسباب لاستهداف السادة آل فارس الموسوي من قبل عصابات داعش والقاعدة اهمها انهم يقولون لماذا تقفون امامنا من دون باق الناس ؟ وكان جوابنا لهم باننا السادة لم نرضخ للظلم وتعلمنا ذلك من جدنا الحسين (عليه السلام) الذي لم يعترف بيزيد، وهنا التاريخ يعيد نفسه لان القاعدة تريد ان تعيد تاريخ يزيد، وجميع ما قدمنا من شهداء هدية لأهل البيت (عليهم السلام)، لذا بدئوا باستهداف الاسر العلوية وعرفنا ذلك من خلال مشاهدة إخواننا من العامة لا احد يتقرب منهم، وذات مرة جاء داعش ببيان مكتوب خصنا بالذات بالقضاء علينا دون غيرنا، لذلك اضطررننا بمغادرة تلعفر بعدما فقدنا الكثير من اهلنا ومالنا، وبعد وصولنا وسط العراق وجنوبه لمسنا الطيب والكرم والوفاء من اهلنا هناك، وبعد عودتنا لتلعفر وجدنا منازلنا مكتوب عليها (هذه البيوت مملوكه للدولة الإسلامية) وفي الاساس هم لا يمتوا للإسلام بصلة، وان البيان الخاص بعشيرتنا السادة آل فارس الموسوي كان ينص على ان أي شخص خرج على أي شيء سواء كان طالبا او موظفا او طفلا يعد دمه مهدورا ويقتل فعلا ويعتبرونه خارج على الدولة الإسلامية، فكانت تلك الجرائم عظيمة وكبيرة وحقيقة لا توصف.

## الذبح العشوائي

وقدمت عشيرتنا عددا كبيرا من الشهداء والشهيدات اللواتي بلغ عددهن بما يقارب الست علويات، كما وتم ذبح (20) شخصا من الرجال والنساء بعد الاخبارية التي صلت لعصابات داعش الارهابية بان هناك عدد من السادة آل فارس الموسوي قد تركوا تلعفر وهاجروا، لتتبعهم تلك العصابات وتقوم بذبحهم جميعا، ولم نستطع احضار جثثهم ودفنهم، وبعد ذلك جاءت قوة وتكفلت بان تجلب جثثهم لنا وبدورنا دفناهم بمقبرة جماعية لأننا لم نستطيع ان ندفنهم فرادى، وجميع هذه الحوادث تمت في زمن القاعدة.

## جريمة بشعة

وان واحدة من اكبر الجرائم التي ارتكبتها القاعدة هي جريمة الشرطي (مهند) الذي دافع علنا بشجاعة بعد تعرضنا الى اعتداء من قبل عناصر القاعدة، وقاومهم ووقف بوجههم بعد المواجهة الكبيرة التي حصلت، وعلى اثر ذلك تم اصابته بعيار ناري في بطنه، ولكن لم نستطع اصطحابه الى المستشفى، واضطررنا ان نخرجه عن طريق منطقة العياضية بسيارة اسعاف ولكن للأسف تم ايقاف الإسعاف من قبل عصابة القاعدة وانزلوا (مهند) منها واخذوه الى منطقة اسمها خضر الياس وتم ذبحه وفتحوا احشائه وتم تفخيخ جثته، وعندما شاهده اباه تجنن وقال يجب ان احمل ولدي حتى لو حدث أي شيء وعندما ذهب وحمل ابنه تفجر عليه وكان مهند اول شهيد يقطع راسه.

## خطط داعشية قذرة

ففي احدى المرات كانت هناك حرمة تصرخ بصوت عالٍ في وسط الشارع ليخرج عدد كبير من الناس، واسوة معهم خرجت من المنزل لتقديم المساعدة لها ليفجر انتحاري نفسه علينا لننجوا منه بأعجوبة فيما استشهد القسم الاخر والذي بلغ عددهم (46) شهيدا فضلا عن (65) جريحا، وبعدها علمنا ان صياح الحرمة كان احدى لعب القاعدة القذرة الذين استغلوا طيبة قلوبنا ومساعدتنا للاخرين، وكل هذا الذي حصل هو نتيجة تصدينا لداعش والقاعدة والوقوف ضدهم.

## اما النصر او الشهادة

وان عصابات داعش والقاعدة معترفين بجرمهم ويقولون باننا سنفعل بكم وبأمثالكم مثلما فعل هارون الرشيد وسجن سيدكم موسى بن جعفر، وهدف هؤلاء القضاء على النسب والاصل حتى لا يبقوا اي ذكر لآل محمد في هذه المنطقة، وكانوا متفاجئين من عشيرتنا التي وقفت ندا قويا ضد خططهم وتطلعاتهم ودائما ما يقولون لماذا هذه العشيرة تقف امامنا، وبدورنا ارسلنا لهم رسالة تنص على استمرارنا بمواجهتهم، وهدفنا هو اما النصر او الشهادة، وهناك الكثير من العشائر الكبيرة في المنطقة لم تناصرنا ولم تفكر حتى في مناصرتنا، لنصل امام الامر الواقع وخوفا على ما تبقى لنا من نساء واطفال قررنا ترك تلعفر والذهاب حيث المأمن.

## مواقف مشرفة

ففي سنة 2014م ونتيجة لتراكم القصف علينا نزحنا من تلعفر صوب مدينة سنجار التي مكثنا فيها لمدة أسبوعين وبعدها اتجهنا صوب محافظة دهوك وسكنا في احدى جوامعها وكان الجوع والعطش قد اخذ منا ما اخذ وتعرضنا في دهوك لكافة الاهانات التي لم تنعرض لها من قبل لنقرر الذهاب الى محافظة السليمانية وبعدها الى منطقة دربندخان وهناك كان سعر لتر البنزين الواحد بـ (40)

الف دينار، ولكنني كنت مضطرا لشراء البنزين بمليون دينار، لنصل الى خانقين والموت يسير معنا، ولكن أهلنا في خانقين استقبلونا استقبالا جميل جدا وعبئوا لنا الوقود وقدموا الزاد والشراب وكانت وقفتهم معنا محترمة، وبعدها ذهبت الى محافظة بابل، وفي بابل حدثت امامي مشاجرة بين طرفين وعندما تقربت منهم علمت ان سبب المشاجرة هو (النازحين) لان الكل يرغب باستضافتهم، وحينذاك علمت بشكل اوسع مدى طيبة وكرم واخلاق اهل الوسط والجنوب، وبعدها اصطحبنا احد رجال محافظة بابل الى منزله الكائن في شارع (60) وقَسَمَ المنزل الى نصفين، نصف له ولعائلته والثاني لي ولعائلتي، وكانت وقفتهم معنا لا توصف ابدا ولا احد وقف معنا مثلهم، حتى وصل بهم الحال ان يقدموا لنا طعامهم ويبقون بدون طعام.

## موقف القبائل السلبي

وكانت تلك العصابات المجرمة تجتمع في منازل تلعفر ويعطون الدروس فيها رغما عن الكثير من اصحاب تلك المنازل الذين ارغموا على ذلك بالقوة والتهديد بالقتل وسبي العيال، ولم يكن للقبائل المحيطة بتلعفر أي دور بالوقوف ضد تلك العصابات وجرائمهم، وكأنما نحن لاعبين كرة القدم وهم من الجمهور المتفرجين، بل ان بعض القرى كانت حاضنة لتلك العصابات الارهابية.

## بطولات الحشد الشعبي

وبعد انهاء هذه الحقبة المؤلمة وحال عودتنا الى تلعفر وجدنا الكثير من منازلنا قد حرقت، ولو اردنا التعويض علينا مراجعة دوائر الدولة التي لم تتعاون معنا لغاية الان ولم تقم بتعويضنا عما خسرناه وما سلب منا وما قدمنا من شهداء، وما نتأسف له ان الحكومة لغاية الان لم تجرِ القصاص من تلك العصابات الارهابية المجرمة، وانها اي الحكومة لم تقدم اي مجازات لقوات الحشد الشعبي الباسلة التي بسببها تم القضاء على عصابات داعش المجرمة، فكان الحشد الشعبي قوة مستميته واعطوا دمائهم الزكية، وهم قوم عقائديين هدفهم نصرة الابرياء والقضاء على الظلم بعيدا عن المادة، قد انطلقوا بفتوى المرجعية المباركة المتمثلة بسماحة السيد السيستاني (أدامه الله).

## حلم طفل

وشخصيا قدمت عائلتي الكثير من الشهداء، فولدي كرار من مواليد (2002م) قد استشهد امام المنزل نتيجة تفجير حزامين ناسفين، وابنتي بتول في الصف الخامس الابتدائي قد اصيبت بشلل رباعي اثر الانفجار نفسه، فالحزن (هنا السيد جميل الموسوي لم يتمالك نفسه وبدأت الدموع تنهال منه والحزن بان بشكل واضح على محياه) لا يوصف باستشهاد كرار الذي كان يمتلك كرة قدم وقال لي ليلا (بابا سأستيقظ مبكرا حتى امارس كرة القدم، فوضع الكرة بالقرب منه ونام)، وبالفعل استيقظ مبكرا وعند خروجه استشهد ولم يلعب كرة القدم، وفي تلك اللحظة كنت مصابا بشظايا وكذلك ابنتي كانت مصابة ايضا.

## اعدام الارهابين مطلبنا

اسأل الله العلي القدير ان ينتقم من هؤلاء الظالمين من الاولين والاخرين الذين ظلموا اتباع اهل البيت (عليهم السلام)، كما ونطالب بحقنا من الله تعالى واهل البيت (عليهم السلام) والدولة العراقية بعدم الابقاء عليهم في السجون بل اعدامهم، فلماذا هذا التأخير بإعدام العصابات المجرمة ؟. ولماذا ربع ميزانية العراق تصرف على اطعام هؤلاء الارهابين ؟.. سؤالين اتمنى الحصول على إجابة لهما!.

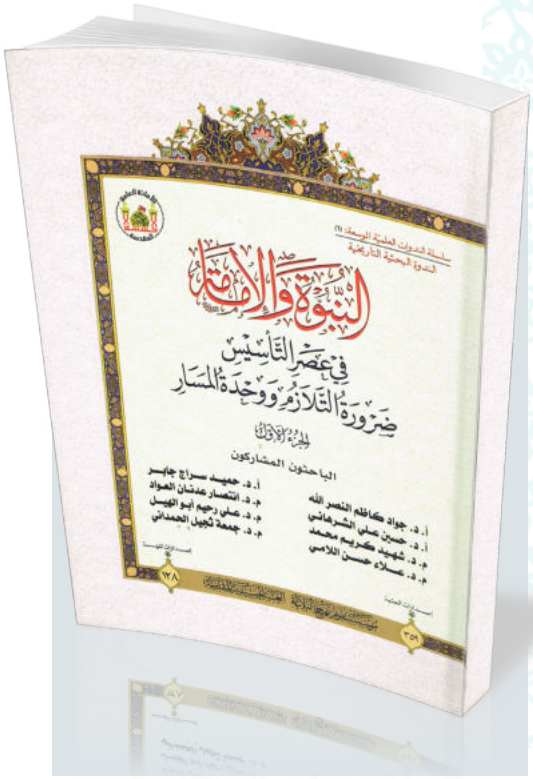


# النبوة والإمامة
## في عصر التأسيس
## ضرورة التلازم ووحدة المسار
### الجزء الاول

قراءة: عيسى الخفاجي

**يُعد أمر التلازم بين النبوة والامامة وفقا لما افادت به النصوص ، أمراً حتميا في التكوين والمسار فقّدم ضرورة عقلية اثبتتها الوقائع الحياتية منذ وجود الانسان على الارض والى آخر لحظات الوجود التكليفي للمعقولات ، فكما كانت الضرورة التشريعية والعقلية تقتضي وجود الخليفة قبل الخليقة كذا تقتضي هذه الضرورة ووحدة المسار في النبوة والامامة وان اختلفت الرتبة بينهما واختصاص الوحي بالأولى حينا واندماجهما حينا آخر كالذي نجده في ابراهيم(عليه السلام) وسيد الخلق ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وانقطاع الوحي في الثانية بعلة الخاتمة فلا نبي من بعدي لكنهما لن يفترقا حتى يردا على سيد النبوة والامامة الحوض يوم القيامة ..**

أن الحديث عن ضرورة التلازم ووحدة المسار بين النبوة والامامة في عصر التأسيس يعتبر نافذة مهمة على هذه المرحلة وعمرها الذي ابتدأ منذ ان خلق الله نور النبوة والامامة قبل آدم ( عليه السلام) بل قبل خلق الخليقة والى اوج هذا التلازم في عصر الظهور للأمام الثاني عشر ( عجل الله تعالى فرجه) الذي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا .

ولأن مرحلة الظهور فيها من الاجحاف العلمي بحق النبوة والامامة بفعل ما مرت به السيرة النبوية وتدوينها منذ نبوغ مصنفها الاول وشيخ كتابها محمد بن اسحاق فضلا عن الارهاصات الفكرية في الاقصاء الممنهج للإمامة ورمزها الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) في حركة النبوة ومسارها التاريخي والفكري جاء هذا الكتاب الذي اسهم فيه ثمانية من الباحثين من اساتذة الجامعات العراقية بأبحاث علمية رصينة سعيا منها( البحوث) لإرساء الاسس النظرية للمرحلة المذكورة اعلاه وسد الفجوة المعرفية في المكتبة الاسلامية وهي كالاتي:

**البحث الاول.** النبوة والامامة في عصر التأسيس ( دراسة عقدية) للأستاذ الدكتور جواد كاظم النصر الله من كلية الآداب جامعة البصرة .

**البحث الثاني.** الايحاءات التكاملية لخطى النبوة والامامة في نهج البلاغة للأستاذ الدكتور حميد سراج جابر من كلية التربية الانسانية جامعة البصرة.

**البحث الثالث.** المهام غير العسكرية للأمام علي ( عليه السلام) في دولة المدينة – قراءة في فاعليته السياسية والمجتمعية للأستاذ الدكتور حسين علي الشرهاني من كلية الآداب جامعة ذي قار .

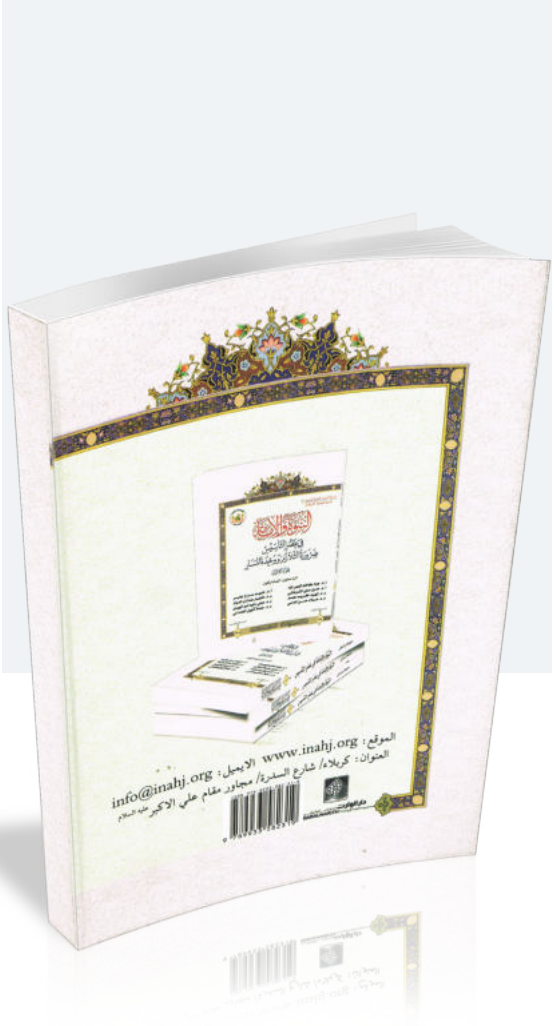


**البحث الرابع.** النبوة والامامة في مرحلة التأسيس- دراسة في العلاقة الاسرية لمساعد دكتور انتصار عدنان العواد من كلية الآداب جامعة البصرة .

**البحث الخامس.** النبوة والامامة ومسارات التكامل الادائي - دراسة في حتمية التلازم لمساعد دكتور شهيد كريم محمد من كلية التربية جامعة ميسان .

**البحث السادس.** النبوة والامامة في المدونة السيرية -قراءة في عرض الاحداث ووعي الترابط لمساعد دكتور رحيم ابو الهيل من كلية الآداب جامعة ذي قار.

**البحث السابع.** النبي ( صلى الله عليه وآله) والامام علي ( عليه السلام) ومسارات المواجهة في المرحلة المكية -دراسة في حادثتي الحصار والمبيت لمساعد دكتور علاء حسن مردان اللامي من كلية الامام الكاظم الجامعة فرع ميسان .

**البحث الثامن.** الامام علي ( عليه السلام) والحضور الحاسم في المعارك الاسلامية الاولى لمساعد دكتور جمعة ثجيل الحمداني من كلية الآداب جامعة ذي قار.

## صدر حديثاً

# مواكب الخدمة الحسينية في البصرة ج1

صدر عن مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، وضمن محور التراث الديني والمجتمعي، الجزء الاول من كتاب (مواكب الخدمة الحسينية في البصرة ج١) والذي تم اعداده من قبل المركز نفسه .

يُعدّ هذا الكتاب من الكتب الوثائقية، التي عمل المركز عليها ميدانياً، إذ وثّق الجهود الكبيرة التي بذلها ويبذلها خدّام المواكب الحسينية في أيام زيارة الاربعين بشتى أنواع الخدمة كلٌ من موقعه واختصاصه، شمل التوثيق المواكب في اقصى نقطة في جنوب محافظة البصرة (رأس البيشة) وصولاً الى آخر موكب في شمال المحافظة، وكذا تطرّق الكتاب إلى جهد المؤسسات القرآنية التي كان لها دورٌ كبيرٌ في استثمار هذه المسيرة المليونية بتعليم الزائرين كيفية القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة وقصار السور القرآنية.

# قصّة قصيدة

## يا شهر عاشور ما مثلك شهر

## بيك أبو السجاد دلاله أنفطر

### للشاعر الحسيني
### الشيخ ياسين الكوفي

يرويها/ أحمد الكعبي

عندما تنفس العراقيون الصعداء في ممارسة الشعائر الحسينية ، وعودة المجالس الى حياتها ونشاطها ، من خطب و توجيه وتعليم ، وبث الوعي والفكر الحسيني من خلال الخطباء الكرام ، والشعراء الاكارم ، والروايد الاكرمين ..

أخذ العتبات المقدسة في العراق نشاط ملحوظ وفعال في التوعية والإرشاد والتوجية الديني في عموم البلاد والقرى والارياف وايصال صوت الحق والحقيقة بجهد وأجتهاد

حتى رأينا مستوى الوعي الحسيني في صفوف الشباب المؤمن الغيور متمثلا بخط المرجعية الدينية وخير شاهد فتوى الدفاع الكفائي ضد أعداء الوطن الحبيب ..

كل ذلك ببركة عاشوراء والمنابر الحسينية التي تبث روح الجهاد في النفوس، ومن تلك الممارسات التي دأبت عليها العتبات المقدسة ( العتبة الحسينية المقدسة) مراسم تبديل راية القبة الحسينية وفق طقوس معينة ومن تلك الطقوس (قصيدة المرحوم الشيخ ياسين الكوفي مطلعها : يا شهر عاشور ما مثلك شهر ) من وزن الموشح ومن خلال البحث واللقاء بأسرة الشاعر الكوفي (رحمه الله) القصيدة قرأها المرحوم الحاج عبد الرضا النجفي وهي مسجلة ومؤرشفة لدى المهتمين بالتراث الحسيني ، ومن ثم قرأها ليلة أول محرم في طرف باب الخان عندليب المنبر والانشاد المخلص في خدمته المرحوم الحاج حمزة الزغير ( رحمه الله) نقلاً عن الحاج الملا عبد الأمير الاموي الكربلائي ، وأشتهرت بصوته ومما جعل لهذه القصيدة وقع ملحوظ في النفوس ( العتبة الحسينية المقدسة ) جعلتها شعار ليلة الأول من محرم الحرام من كل عام .

ذكر لي الشيخ هادي حفيد الشاعر ياسين الكوفي قائلا: إنّ (المرحوم حمزة

الزغير كان يزور كل ثلاثاء بأستمرارية مسجد الكوفة المعظم ، ومسجد السهلة مع لفيف من الفضلاء والخطباء وعوام الناس ومن خلال تواجده في المسجد المعظم يلتقي بالشاعر الشيخ ياسين الكوفي (تغمده الله برحمته) ، ويأخذ منه القصائد الجديدة المنظومة في مختلف المناسبات حتى يقرأها في مجالسه الكربلائية يومئذ ) .

يعتبر شاعر هذه القصيدة من أقطاب الشعر الشعبي في العراق ،له منزلة كبيرة بين أقرانه من شعراء الطف ، كان مكفوف البصر عوضهُ الله ببصيرة ، وهو من خدام مرقد الشهيد الجليل هاني بن عروة ( رضوان الله عليه ) وكان (رحمه الله) يتخذ من المسجد المعظم غرفة تكون ملتقى للشعراء والروايد بمحضر الشاعر الكبير الشيخ عبد الأمير المرشد ، والشاعر إبراهيم الخليل أبو شبع ومنسي البناء وغيرهم .

حظى الشاعر الكوفي بمنزلة رفيعة المستوى من محبي اهل البيت ( عليهم السلام )، لكن للأسف الشديد كان يشكو شظف العيش وصعوبة الحياة ، لكن أنفاسه تتفجر شعراً وأدباً وخيالاً وتصويراً لم يسبقه أحد من شعراء عصره.

تعامل مع أبرز منشدي العراق منهم : ( جابر الكوفي ، فاضل الرادود ،عبد الرضا النجفي ، عباس الترجمان ، هادي بهلوان ، سيد فليح العوادي ، سيد محمد العوادي ، سيد محمد الشذر ، الشيخ أحمد جليل غلوم ) وغيرهم .

طبع له ديوان صغير عام ١٩٦٢ م أعداد الشيخ محمد باقر الايرواني ، لازال أسرته تحتفظ بالارشيف الشعري للمرحوم ياسين الكوفي على شكل دفاتر قديمة كتبت بأقلام الزعفران تنتظر من يطبع وينشر هذا الكم من القصائد الحسينية ، ومن خلال البحث وجدت مخطوطة نقلت من الأشرطة الكاسيت بيد الأستاذ الشيخ طاهر الشافعي النجفي ولا تزال تلك النسخة المخطوطة تحت يده الكريمة .

ومن أشهر قصائده التي لاتزال تستمع من حناجر الروايد الكرام :

(أصبحت مستشفى الإسلام يوادي كربله) ، وقصيدة ( الليلة بالخيم حنه وزينب يم أهاليها ) ، وقصيدة ( ياغايب الإسلام حل الوعد ) وهذه الانشودة التي قرأت من حناجر الماضين والمعاصرين في هلال شهرعاشور التي ترددها القلوب قبل الالسن:

الشاعر الحسيني الشيخ ياسين الكوفي

يا شهر عاشور ما مثلك شهرْ
بيك أبو سجاد دلالله انفطر

. . . . . .

يا شهر عاشور هيجت الدمع
بيك جسم حسين ظل بلا دفن
حسين خله الدمع يجري اعله الوجن
وأنفجع كلب النبي سيد البشر

. . . . . .

يا شهر عاشور بيك أشجم شباب
ظل بيك بلا دفن فوك التراب
يا شهر عاشور حركوا للاطناب
بيك دين المصطفى دامي النحر

# عـــاشـــوراء
# عـــزة وابـــاء ( 2-8)

اعداد / عيسى الخفاجي

قبل الخوض ببعض الحقائق حول الحرب مع الإمام الحسين (عليه السلام) أو ما يتعلّق به لا بد أن نُشير إلى مطلب في غاية الأهميّة وهو أنّ البشريّة على مرّ التأريخ تُمتحن بالإمام الحسين (عليه السلام) فظفرت طائفة منهم بالنصرة والثبات على خط الإمام وهوت طائفة أخرى وخسروا الدنيا والآخرة، ويشهد لذلك دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) نفسه في القنوت حيث كان يقول: (وأعذ أولياءك من الافتتان بي )وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (بالحسين أعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون وبه تشقون إلا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة من عاداه حرّم الله عليه رائحة الجنّة )، وما زالت الخلائق حتّى اليوم تُمتحن بالإمام الحسين (عليه السلام) وبما يتعلّق به، وهم بين من يناصر مبادئه ويذود عنها وبين من جعل شغله الشاغل هو التشكيك وعرقلة كل ما يرتبط بسيّد الشهداء (عليه السلام).

الحذر من محاربة الإمام الحسين (عليه السلام)

ان التحذير من محاربة الإمام الحسين (عليه السلام) وما يتعلّق به والاعتبار بمصير من حاربوه وكيف أنّهم خسروا الدنيا والآخرة ،فقد أخبر سيّد الشهداء قتلته بجزائهم في عدة مواضع ومنها قوله (عليه السلام): (وأيم الله إنّي لأرجو أن يُكرمني ربّي بالشهادة بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون).

فسأل الحصين بن مالك السكوني، : يا بن فاطمة وبماذا ينتقم لك منّا؟

قال (عليه السلام): (يُلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم)

وقال (عليه السلام) ايضا : (وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية، وليلبسنهم الله ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم، فحكمت في أموالهم ودمائهم).

وليس الأمر مقتصراً على الحذر من محاربة الإمام الحسين (عليه السلام) وما يتعلق به بل لا بد من اجتناب الرضا بأفعالهم كي لا يشمل قوله (عليه السلام): (ولعن أمة رضيت بذلك ) ، بل ينبغي الحذر حتى من التقصير في نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) وما يتعلّق به لأنّ التقصير عن النصرة أيضاً لها تبعات عظيمة وكشاهد على ذلك نسوق القضيتين التاليتين:

قال عبدالله بن رباح في جواب من سأله عن سبب العمى الذي ابتلي به : كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً، قال: أجب رسول الله، فقلت: لا أطيق، فجرّني إلى رسول الله فوجدته حزيناً وفي يده حربة وبسط قدامه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلهم أيضاً هكذا، فقلت: السلام عليك يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهماً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ألست كثرّت السواد؟! فسلمني وأخذ من طست فيه دم فكحّلني من ذلك الدم فاحترقت عيناي، فلما انتبهت كنت أعمى...

وقال السدي لرجل : أنت تبيع القطران؟

قال: والله ما رأيت القطران إلا أنّني كنت أبيع المسمار في عسكر عمر بن سعد في كربلاء فرأيت في منامي رسول الله وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) يسقيان الشهداء فاستسقيت علياً فأبى فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله) فاستسقيت فنظر إلي، وقال: ألست ممّن أعان علينا؟

فقال: يا رسول الله إنّني محترق و والله ما حاربتهم، فقال: اسقه قطراناً، فسقاني شربه قطران، فلمّا انتبهت كنت أبول ثلاثة أيام القطران ثم انقطع وبقيت رائحته (١٠).

بداية الحرب مع الإمام الحسين (عليه السلام)

كانت بداية الحرب مع الإمام الحسين (عليه السلام) لمّا رفض البيعة ليزيد الطاغية فعمد القوم إلى:

١- قتل سُفرائه: قبل أن يُقتل الإمام الحسين (عليه السلام) عمد أتباع بني أميّة إلى قتل بعض سفرائه بلا ذنب أو جُرم بل قتلوهم لعُلاقتهم بالإمام الحسين (عليه السلام)، ومن هؤلاء السُفراء هو:

أ- سليمان بن رُزين : وهو الشهيد الأول في ركب الحسيني (عليه السلام) قتله ابن زياد في الكوفة.

ب- قيس بن مسهر الصيداوي: وقد اعتقله الحصين بن نمير في القادسية فأنفذه إلى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله: اصعد فسبّ الكذّاب الحسين بن علي، فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس، إنّ هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم فأجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وصلّى عليه فأمر به عبيد الله أن يُرمى به من فوق القصر، فرموا به فتقطع ..

---


المصادر:

بحار الأنوار : ٨٢/ ٢١٤.

مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢٢.

الفتوح : ٥/ ١١٨.

الفتوح : ٥/ ٧١.

مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام) : ٣/ ٢١٦.

الإرشاد : ٢/ ٧١.

# الى روح الشهيد السعيد السيد(مكي كاظم حسين الهلالي)

# وأصبح سيد شباب القرنة

حيدر عاشور

رغم صغر سنه إلا أنه يشرعُ أبواب حياتهُ للهموم النبيلة، كأنه رجل له قامة الرمح، وغرةُ كالخيول.. صاخبٌ في اندفاعتهِ جهة الوطن والمذهب، لا شيء يطفئ جمرةَ قلبه بعد أن تعددت أحزانه وهو يرى الموت المباغت ينخر في شباب البلاد، ويبعثر مستقبلهم بجروح لا تندمل، واستلبت أفاعي سياسة الحقد منهم كلّ جميل. أومأ لنفسه فاختمرت في روحه مئذنة، وغرد لسانه: الوطنُ لا يستقبل خوناً، ولا يهان به شاب. كمنْ السجن الذي لا يغلق بابه على السجان، ولا يمكن أن يكون الملك بلا تاج. وطنٌ نما وارتوى من دم الإمام الحسين(عليه السلام) وبقي صدى اسمه تنهل منه كلّ العصور، فبدمه الزكي ينتصر دائماً المؤمنون كما بقي العراق منتصرا بكربلائهِ.

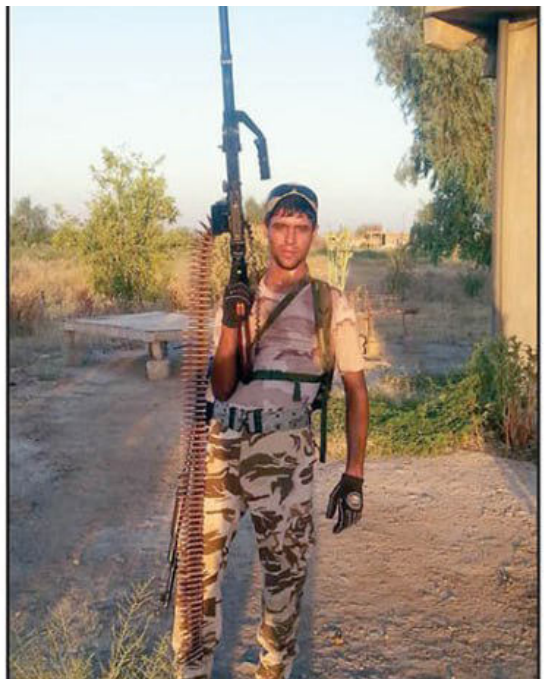

هواجس قلبه استفاقت، وهو يعترف بصغر عمره الذي تجاوز العشرين عاماً مصحوباً بكل الآهات، وقد منح نفسه قدرة البوح لعدم اهتمامه بمستقبله وأحلامه فهناك ضوء لا بد من أن يتوهج ليرى طريقه بوضوح.. وصوته الداخلي يروضه لفشله في الدراسة والتعلم ليقنعه بأن عدم استمراره بدراسته هو صخب الأيام التي مرّت بها البلاد.. وإنه سلك الطرق الصحيحة لفهمَ ما يدور حوله بعد أن التحق بالحلقات الحوزوية الدينية ليفهم أمور دينه ويتعلم أصول وفروع الدين. وفعلا نجح وخرج من دائرة أنه –لا يقرأ ولا يكتب– من أجل أن لا يسمح لأي من أقرانهِ وغيرهم من أن يقلل من شأنه. وأصبحت له شخصيته المستقلة والمتوازنة في وطن تسوده الخلافات والاختلافات.. فالمجتمع بأغلبيتهم قد تمرغوا في وحل السياسة، وكل واحد منهم يجد نفسه على حق، وأنه قائد زمانه، وكأنه عبقري لا يشق له غبار، والحقيقة هو شبيه بأي خواء لا منفعة منه سوى صدى صوته النشاز.

عاشت هذه الهواجس في داخلهِ، وروحه كطفل ضاع في الطرقات ويبحث عن حضن حنون.. كي يكتفي بأنه يعرف، ويعلم ماذا يريد من هذه الحياة..؟. وماذا تريد منه هذه الحياة المتعبة جداً لشابٍ مثله..؟. فقرر ان يغمر روحه في أشياء تميزه عن جميع اصدقائه واقرانه. فبدأ بالبحث والتقصي، وقد صدمته الحياة وأوقفته عند حد، معلنة جهله وعدم علمه في الكثير من الامور، وهذا ما كان يعذبه ويسحق قلبه اليافع بالآلام فيغرق بالوهم.. ولكنه يعود ويستيقظ من غفلته بين الحين والآخر، خاصة عندما ينصت مستمع الى القرآن الكريم أو حين يشارك

في عزاء سيد الشهداء أو يحضر المجالس الحسينية. نمت في ذهنه مفردات(كربلاء، والجهاد، والشهادة، والشهيد).. كان التفكير في هذه الكلمات له مذاق حلو وطيب الاثر في قلب شاب معزول في بقعة يقال عنها( القرنة الشرش) مغمور بخطوات تطلعاته البسيطة ومدار حياته الضيق المقتصر على البيت وحسينية (القرنة) للصلاة واخذ التعاليم الدينية، وهو بذات الوقت يصارع الفقر والحرمان والبحث عن قوت يومه مثله كمثل آلاف الشباب الضائعين في بلد الخيرات.. كان يدور في مكانه كالنحلة ليضمن خطا ثابتا يستقر عليه. كان يمضي كالآخرين من أهالي البصرة بلا ضجيج ولا غضب ولا شيء غير تناوب الضوء والظل على جسده، يحفزان ما حوله بلجاجة وعناد مريعين.. وكثيرا ما يسأل روحه: ما الذي أريده من هذه الحياة..؟. وماذا تريد مني هذه الحياة..؟.

كان يخرج من صومعة هذه الأسئلة بالاستماع بشغف كبير إلى خطب المرجعية الدينية العليا كلَّ جمعة من الصحن الحسيني الشريف.. كانت الخطبة تثير في نفسه وروحه تحفيزاً خاصاً يُشغل به ذهنه.. وحين ينغمس في حيثياتها تتسارع دقات قلبه عن المعتاد في حقول كلام المعرفة والتفرس والحملقة في كل ما يقوله الخطيب عن تاريخ الأئمة(عليهم السلام) وتحولات البشر من حال إلى حال.. مرة أفقياً وتارة عمودياً فيضيف إلى لبابه حب العقيدة والسيرة العطرة للائمة الهداة من آل الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ويتزود بدرع أصلد لمجابهة كل ما هو باطل في حياته، وأصبح لا يهادن على مذهبه وعقيدته، عاملا بكلام (أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ). وأخيرا صفت عيناه وهو يستمع للشيخ عبد مهدي الكربلائي وهو يقول في خطبته بنداء دفاع الجهاد الكفائي:" وإنَّ من يضحي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم؛ فإنه يكون شهيداً إن –شاء الله – تعالى"...

هذا نص من الخطبة كان كفيلا لغسل وتعقيم جروح روحه من آفات أسئلتها. ومن فوره تطوع في إحدى تشكيلات الحشد الشعبي دون الرجوع إلى أحد من أهلهِ وأصدقائه. لم يسمع إلا صوت قلبه، بل هو من كان يحرض على الالتحاق برجال الحشد الشعبي. فكان قوله المشهود لجميع شباب منطقة( القرنة الشرش): من منكم لا يستجيب لنداء الأب الروحي للمذهب الشيعي السيد السيستاني فهو مخالف وليس برجل.

كان هذا القول ليس للضحك وانما في غاية الجد، وكأنه بدأ يخوض تجربة محضة توصلت الى سبر اغوار نفسه ليختار أصعب مرحلة لمتطوع شباب يافع العمر.. فقد التحق قناص في سرية عزرائيل وهي من اصعب سرايا الحشد الشعبي حيث يكون تواجدها في المتقدم وعلى طرفي اجنحة القتال واثبت في وقت قصير أنه قناص حشدي لا يشق له غبار فهو أحد جنود شيخ القناصين(أبو تحسين الصالحي) الذي دربه واعجب بمهارته. فشد من قبضة سلاحه وهو يطارد ريح عصابات(داعش) العفنة ليحرقها بطلقة قناصته ويزيل قباحة عطرها النتن، فخرج بحصيلة من الانتصارات وثقت جسارته في جندلة الدواعش، وهو يحمل على كتفيه ذاك اليقين. وصارت روحه تتهدج الاستشهاد مكتشف ان سعادته لم تكتمل ان لم يحقق مشروعه السري الذي لا بد منه، وهو الاستشهاد.. وانتهى الى يقين ان الانسان يجب ان يوهب كما قد وهب.. وطوى اليأس من أجل أن يحيا بالبشارة. وظل يتمم صوب الملاحم بإصرارٍ أكيد وهو يتنقل من ضروس الى أخرى فتحررت على يديه مدن، واقضية، وقرى، ونواح، ومزارع من(جرف الصخر الى محافظة صلاح الدين) وقناصته قد جندلت المئات من الارهابيين، بل نجح في كثير من المعارك من قطع الطرق وتعطيل تقدم غربان (داعش) وجرذانها..

> ❝ بالاستشهاد حقق ذاته وكأنه نال أعظم شهادات الكون بعد مسيرة رصفها خطوة.. خطوة بدءاً من الصلاة إلى موعد الدم.. لينال بالاستشهاد اعظم شهادات الكون حين منح شهادة استشهاد من أجل الدين والأرض والمقدسات ❞

وشهدت له قيادة الحشد الشعبي بصلابته وقوته وصبره حين يقاوم ويفتح الثغرات المستعصية لمرور الحشد الشعبي، معتبرا ان كل ما قدمه لم يكن في نهاية المطاف رهيبا الى هذا الحد بل المطلوب المزيد من العطاء.. ولكن كانت سعادته وجمالها ويشعر بزهو الانتصار وتحقيق الهدف، حين يضع قائد الحشد الشعبي يده ويمسد بها رأسه ويهز بكلا اليدين كتفيه بحصافة وهو يعلن شجاعته وقوة تركيزه لسحق رؤوس الدواعش وقتل طواغيت القتل الداعشي من قادتهم وقناصيهم المحترفين. كانت نفسه تشعر بالفخر، وروحه بالشجاعة والصبر وكما هما معروفان كتوائم للحكمة الحقة التي يمتلكها كل مؤمن. فحقق بذلك ذاته وكأنه نال أعظم شهادات الكون بعد مسيرة رصفها خطوة.. خطوة بدءًا من الصلاة إلى موعد الاستشهاد وهو يشق عمره الجهادي ليصل سريعاً الى مجده فهو بلا منازع ابن (قرنة الشرش.. البصراوية) الذي كان يعمل فيها لكسب رزقه بعرق جبينه حتى قادته بصيرة البَصر رغم صغر سنه للجهاد بعد ان خالط روحه ونفسه عشق الامام الحسين (عليه السلام). وها هي قناصته قد عرفت باسمه في العديد من المعارك والاماكن التي تم تحريرها وقد ورد اسمه بالشجاع والمنقذ في (قاطع الدجيل، ومنطقة الرفيعات، والرواشد ومحور بلد والطريق العام المؤدية إلى الإمامين العسكريين، والرميلات).. بات اسم المجاهد السيد(مكي كاظم حسين الهلالي) على كل لسان كبطل حشدي لا يشبه أحدا حتى لقلب بسيد شباب قضاء( قرنة الشرش).. فبات مراقبا من خونة (داعش) حتى زرعوا طريقه بالألغام والعبوات الناسفة، لم يفلحوا لمرات عديدة من اصطياد صياد ماهر حتى كان ذلك في صباح فجر يوم الثلاثاء الموافق (١٦/ ٩/ ٢٠١٤م المصادف ٢١ ذو القعدة ١٤٣٥هـ) كان القدر له بالمرصاد بعد أن أزف رحيله وكتب أجله وحان موعد العروج العنبري كان ذلك في قرية (الرميلات) التي في جنوب محافظة صلاح الدين وتبعد عن مركز المحافظة حوالي ١٠٠ كم تقريباً، وهي إحدى القرى التابعة لناحية الاسحاقي الموجودة في قضاء بلد. هنا في هذه القرية الزراعية كانت عبوة غادرة زرعها وسط الأرض الخضراء -داعشي وخائن- في طريقه أثناء ذهابه لأداء واجبه المقدس ليرتفع الى الله شهيداً ويترجّل فارس قنص سرية عزرائيل عن صهوة قناصته، فحقق بذلك ذاته الحالمة بيوم العروج وهو يتخرج من هذه الحياة التي ثارت أسئلتها في رأسه، لينال بالاستشهاد اعظم شهادات الكون حين منح شهادة استشهاد من أجل الدين والارض والمقدسات، ليرجع الى منطقة القرنة الشرش كعريس حنته دمه الطاهر ويرقد بسلام في ارض السلام وتبقى روحه هائمة على رؤوس محبيه وصورته قائمة بابتسامته الخارقة كرصاصته الحارقة وكأنه يقول: انتصرت في الحياة ونجحت في الامتحان وهذه هي شهادتي ابتساماتي. «السلامُ عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعثُ حيا».

# سفراء النور

## السفير الثالث: الحسين بن روح

هو الشيخ الجليل أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، من بني نوبخت، وهو كغيره من السفراء، لم يذكر عام ولادته، ولا تاريخ مبدأ حياته وإنما لمع نجمه أول لمعانه كوكيل لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري، إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد.

وكان تحويل السفارة على أبي القاسم بن روح قبل موت محمد بن عثمان العمري بسنتين أو ثلاث، وقد أكّد عليها عندما اشتدّت به حاله، حيث اجتمع لديه جماعة من وجوه الشيعة، فقالوا له: إن حدث أمر، فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: "هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعوّلكوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت. وقد بلّغت".

وكان في إيكال السفارة إليه قبل سنوات من وفاة السفير الثاني، كما قيل، مصلحتان مزدوجتان، أولاهما: وصول هذا المنصب إلى الشخص المخلص إخلاصاً بحيث لو كان المهدي تحت ذيله وقرض بالمقاريض لما كشف الذيل عنه.

ثانيهما: غلق الشبهة التي تصدر من المرجفين: من أن محمداً بن عثمان العمري إنما أوكل الأمر إلى ابن روح، باعتبار كونه أخص أصحابه إليه وألصقهم به. فإنه لم يكن بأخصهم ولا بألصقهم، وإن كان من بعض أخصّائه في الجملة بل كانت الأذهان بعيدة عنه وكان احتمال الإيكال إليه ضعيفاً عند الواعين المستبصرين بشؤون المجتمع من أصحابه، حتى احتاج أبو جعفر لترسيخ فكرة الإيكال إليه وإيضاحها، إلى تكرار الإعلان عن ذلك، وتقديمه على ساعة موته بسنوات.

وعلى أي حال، فقد تولى الحسين بن روح السفارة فعلاً، عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بموت أبي جعفر العمري عام ٣٠٥، وقد اضطلع أبو القاسم منذ ذلك الحين بمهام السفارة، وقام بها خير قيام حتى لحق بالرفيق الأعلى في شعبان عام ٣٢٦هـ ودفن في النوبختية في الدار التي كانت فيها دار علي بن أحمد النوبختي. وقبره معروف في بغداد وقد اتخذ مقصداً ومزاراً.

# شهر العزاء

يستقبل الموالون والمحبّون في أقطار العالم لإحياء شعائر هذا الشهر الحزين في ذكرى واقعة الطف، لما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً..).

وهذه المناسبة بالنسبة لأتباع أهل البيت يوم حداد وحزن، ويوم فرح وسرور لأعداء الدين والإنسانية.

فورد عن الإمام الرضا (عليه السلام): (كان أبي (عليه السلام) إذا دخل شهر محرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه).

كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: (من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر).

وعن الإمام الرضا (عليه السلام) لريان بن شبيب في حديث طويل: (يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب فإنّه ذبح كما ذبح الكبش...).

وقال الإمام الحسين (عليه السلام): (أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى).

صورة نادرة من عاشوراء القرن الماضي تُلتَقط لموكب موحد للشيعة والسنة في صحن الإمام العباس عام 1958

# تعويذة الحسن و الحسين عليهما السلام من زغب جناح جبريل!

وُلِدَ الإمام الحسينُ (عليه السلام)، و نَما و عاشَ طفولته في مهبط الملائكة، حيث تترى صعوداً و نزولاً على جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلّم) ترفده بالوحي، و أنباء السماء، و مغيّبات الأرض.

و إذا حطّتْ طيور الوحي أو طارتْ، فإنّ زَغَبَ أجنحتها لابُدّ أنْ يتناثر في أروقة هذا المكان، و إنّ أهل البيت (عليهم السلام) لابُدّ أنْ يحتفظوا بهذا الزغب ليجدّدوا به ذكريات الرسول و النبوّة.

و الرسول نفسه قد خَصَ الحسن والحسين بتعويذتين جمعَ فيهما من زغب جناح جبريل أمين الوحي، يحملانه معهما ، ليكونا أظهر دليل على ارتباطهما بالسماء.

وقد رويَ أنه كان على (الحسن والحسين) تعويذان فيهما من زغب جناح جبرئيل.

و إذا كان في التعويذ دعمٌ معنويّ، فإنّ لجبريل موقفاً آخر مع الحسين خاصّة، إذ كان يدعمُه مادّياً و يبثّ فيه القوّة و الشجاعة، ففي الحديث: أنّ الحسنَ والحسينَ كانا يصطرعان فاطّلع عليّ على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو يقول: ويهاً للحسن.

فقال عليّ: يا رسول الله، على الحسين؟

فقال: إنّ جبرئيل يقول: ويهاً الحسين.

إنّه من أجمل المناظر أن يلعب الصغار ببراءة الطفولة، و لكن الأجمل من ذلك أن يكون بمشهد النبيّ الأعظم من جانب، و جبرئيل مَلَك السماء من جانب آخر.

و إذا كان جبرئيل ينفثُ في الحسين روح القوّة و الشدّة و التشجيع، فإنّ ذلك بلا ريبٍ بأمر من السماء إذ أنّ الملائكة الكرام ﴿.. وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ .

و لجبرئيل شأن آخر مع الحسين، أعظم، عندما كان المنبىء عن قتله و شهادته، و المُراسِل الأوّل بأنباء السماء عن كربلاء، بل أتى النبيَ من أرضها بتربة حمراء .

# عناقيد خلايا العشق

ونحن في رحاب هذا الشهر الحرام شهر الحزن والأسى لما جرى على سبط الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته وأصحابه الطيبين نعلن الحداد ونلبس السواد ونقيم العزاء مواساةً لنبينا وأهل بيته عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم ومعزين لهم بهذه المصيبة العظيمة وكلنا عشق لإمامنا وحباً به وعشقاً حسينياً ولدَ معنا منذ الطفولة فمنا من يقيم العزاء ومجالس الوعظ والإرشاد على الهداية والإصلاح ومنا الخطيب والشاعر والرادود ومنا من يخدم زوار المولى أبي عبد الله الحسين (عليه وآله وصحبه السلام) وهناك من يكتب المقالات الحسينية وآخر إعلامي، ومصور ومنا الخطاط المبدع في لافتاته ومن يعلق السواد في بيته ويرفع الرايات ومنا من يقدم الطعام لوجه الله الكريم بثواب الامام المظلوم ويسقي الناس من الماء متأسياً بأبي الفضل العباس (عليه السلام) ومنا الباكون ومنا الكثير اختلفت أعمالهم وعطاؤهم وتوحدوا في العشق والهدف محبين لسبطهم مقتدين بقول النبي الأكرم "حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا" فنيتهم حسينية قربةً لوجه الله تعالى مؤمنين بأن الامام الحسين (عليه السلام) حقا مصباح الهدى وسفينة النجاة فهنيئا لهم ولمن أخلص في عمله ونيته وتقبل الله منه هذا العطاء، وبالطبع نشعر بأننا لم نقدم شئاً يفي بفضل ما قدمه إمامنا في حق الدين والإسلام والإنسانية فلولا ثورته العظيمة بوجه الظالمين لما بقيت للدين والإسلام باقية والحمد لله رب العالمين على نعمه عموما وعلى نعمة الإمام الحسين (عليه السلام) خصوصاً.

صغيرا واحتوى قلبي هواكا

حسينا واحسينا واحسيناه

الأحرار

تجدونا على : @ALAHRAR